جامعة الجزائر 02 "أبو القاسم سعد الله"
كلية العلوم الاجتماعية
قسم الأرطوفونيا

مطبوعة بيداغوجية

وحدة: علم نفس النمو

السنة الثانية ليسانس تخصص أرطوفونيا

إعداد
د / نسيمة تواتي أوشيش

السنة الجامعية: 2019 / 2020

الفـــــــهرس

مقدمة

1 – المحاضرة الأولى: مفاهيم عامة حول علم نفس النمو.....02

2 – المحاضرة الثانية: نظريات النمو.....08

3 – المحاضرة الثالثة: مناهج البحث في علم نفس النمو.....26

4 – المحاضرة الرابعة: العوامل المؤثرة في انمو ومظاهرها.....34

5 – المحاضرة الخامسة: مبادئ وقوانين النمو.....39

6 – المحاضرة السادسة: مطالب النمو.....45

7 – المحاضرة السابعة: أنماط التغير في النمو.....49

8 – المحاضرة الثامنة: مراحل النمو.....53

– مرحلة ما قبل الميلاد.....53

9 – المحاضرة التاسعة: مرحلة ما بعد الميلاد.....64

- الوليد من الميلاد إلى أسبوعين.....65
- من أسبوعين إلى عامين.....69

10– المحاضرة العاشرة: الطفولة المبكرة (من 02 إلى 06 سنوات).....74

11– المحاضرة الحادية عشر: الطفولة المتوسطة (من 06 إلى 09 سنوات).....79

12– المحاضرة الثانية عشر: الطفولة المتأخرة (من 09 إلى 12 سنة)....82
13– المحاضرة الثالثة عشر: مرحلة المراهقة.....86
14– المحاضرة الرابعة عشر: مرحلة الرشد.....91
15– المحاضرة الخامسة عشر: مرحلة الشيخوخة.....94
الخاتمة.....98
قائمة المراجع.....99

مقدمة

حاول الكثير من العلماء والفلاسفة منذ القدم إلقاء الضوء على ظاهرة النمو ووضع التفسيرات المختلفة لها، حيث قام البعض بوضع التصورات عن الحياة الجنينية للإنسان في رحم أمه، في حين قام البعض الآخر بذكر مبادئ النمو وقوانينه، كما عملت فئة من العلماء على شرح أهمية رعاية الطفل أثناء نموه بالإضافة إلى ذكر أهمية وجود الأسرة ودورها الفعال في تنمية الطفل.

وتتالت الدراسات والآراء التي اهتمت بهذا الشأن وظهرت الكثير من الأبحاث التكميلية المتتابعة في كل ما يخص النمو العقلي والنفسي للإنسان من الإخصاب إلى الممات. ولفهم الخصائص السلوكية التي تتميز بها كل مرحلة من المراحل العمرية ظهرت الحاجة لظهور فرع من فروع علم النفس الذي يتفرد ويهتم بدراسة السلوك الانساني في ضوء استعداداته الذاتية، والعوامل البيئية المختلفة التي تؤثر فيه أثناء عملية نموه (قصيبات، 2007: 10 – 11)

المحاضرة الأولى

مفاهيم عامة حول علم نفس النمو

1 – تعريف علم نفس النمو

يدرس علم النفس سلوك الكائن الحي وما وراءه من عمليات عقلية، دوافعه وديناميا‌ته وآثاره، دراسة علمية يمكن على أساسها فهم وضبط السلوك والتنبؤ به والتخطيط له.

أما "علم نفس النمو" أو "سيكولوجية النمو" هو فرع من فروع علم النفس يدرس مختلف التغيرات والتطورات المتعاقبة التي لها علاقة بقدرات الفرد الفكرية والجسمية والوظيفية والانفعالية ليصل إلى مرحلة يكتمل فيها النضج (زيان سعيد، 2011: 08)

وللنمو معنيان:

- **المعنى الخاص:** ويطلق على مجموعة التغيرات الجسمية والفيسيولوجية مثل الطول والحجم و الوزن الناتجة عن التفاعلات الكيميائية التي تتم على مستوى النمو الجسمي.
- **المعنى العام:** ويتعدى المعنى السابق ليشمل مجموعة من التغيرات في السلوك التي تطرأ على الجوانب الجسمية والحركية والانفعالية والاجتماعية، وذلك نتيجة فعالية الانسان ونشاطه، وما ينتج عن ذلك من خبرات ومهارات يكتسبها الفرد من خلال استخدامه لعضلات وحواسه وأعصابه وباقي جسمه (جوزيف عبود كبة، :)

وعرفته الدكتورة (مريم سليم، 2002 : 13) بأنه فرع من فروع علم النفس العام والذي يتناول ويهتم بدراسة جميع التغيرات التي تحدث للكائن الحي منذ لحظة تكوينه في رحم أمه، وخلال سيره في مراحله العمرية المختلفة حتى وصوله إلى مرحلة الشيخوخة ومنها إلى نهاية الحياة.

كما عرفه الدكتور (حامد زهران، 1986: 10) بأنه فرع من فروع علم النفس العام يهتم بدراسة و فهم ظاهرة النمو عند الكائن الحي بشكل عام و الإنسان بشكل خاص، اي انه العلم الذي

يهتم بدراسة و فهم ظاهرة النمو عند الإنسان منذ بدء تكوينه و حتى نهاية و جودة، بحيث تكون هذه الدراسة شاملة لجميع المظاهر النمائية الجسمية و العقلية و الانفعالية و الاجتماعية

و يمكن تعريف علم نفس النمو بأنه أحد فروع علم النفس العام الذي يقوم علي الدراسات العلمية التي تهتم بجميع التغيرات السلوكية النمائية التي تطرأ على الإنسان خلال فترات نموه المختلفة و التي تشمل التغيرات الفيزيولوجية، والاجتماعية والانفعالية وغيرها ، مما يهدف إلى كشف القوانين و المبادئ المفسرة لأسباب هذه التغيرات.

2- نشأة و مجال علم نفس النمو

لقد نشأ علم نفس النمو بهدف دراسة سلوك الفرد في جميع مراحل نموه من خلال دراسة العوامل الداخلية و الخارجية التي تؤثر في ذلك السلوك.

وهو يهتم بالأسباب و العوامل التي تجعل الافراد بمختلف فئاتهم العمرية يختلفون في ردود أفعالهم و في سلوكهم و العاملين بحق التربية في فهم الطفل و مساعدته و تنمية شخصيته و التقليل من اضطراباته.

وكغيره من الفروع فقد كان لعلم نفس النمو الدور الهام في تطوير علم النفس بشكل عام، و لعلم النفس اتجاهات هما:

أ- **الاتجاه الذي يقوم بدراسة النمو العضوي أو التكويني:** و يشمل دراسة النمو الجسمي و وصفات الفرد الجسمية الخاصة كالقامة و الوزن و الحجم و النمو الفيزيولوجي ، أي من حيث نمو أجهزة الأعضاء المختلفة.

ب - **الاتجاه الذي يقوم بدراسة النمو الوظيفي أو السلوكي:** و يشمل نمو الوظائف النفسية كالنمو العقلي و الانفعالي و الاجتماعي، من خلال الحمل حتى الممات (زيان سعيد، 2011: 09)

3 - أهمية دراسة علم نفس النمو

تعود عملية دراسة سيكولوجية النمو الانساني عملية بالغة الأهمية في حد ذاتها نظرا للحاجة الضرورية لفهم جميع المراحل العمرية وجميع خصائصها واستعداداتها، حيث تظهر وتبرز أهميته للوالدين والمربين وعلماء النفس للمساهمة في رفع مستوى الصحة النفسية والجسمية لجميع أفراد المجتمع في جميع مراحله العمرية (حامد زهران، 1986: 12)

3 – 1 – من الناحية النظرية

– تعميق المعرفة والفهم للطبيعة الانسانية ونوعية العلاقة التي تربط الانسان ببيئته الخارجية ومدى تأثره بها.

– يعتبر المحدد الأساسي لكافة معايير النمو في جميع مظاهره وخصائصه خلال المراحل العمرية المختلفة، فمثلا قام علم نفس النمو بتحديد خصائص النمو العقلي والجسمي والاجتماعي والانفعالي في مرحلة الطفولة، ومنها إلى مرحلة المراهقة وما يليها من المراحل، وبذلك يصبح من المتاح مقارنة خصائص الأفراد بالمعايير الطبيعية في مرحلة نمائية معينة ومنها التأكد من سلامة سير عملية النمو في جميع المراحل.

3 – 2 – من الناحية التطبيقية والعملية

تكمن أهمية علم نفس النمو في مختلف المجالات التطبيقية المختلفة منها ما يلي:

– تقديم التوجيهات اللازمة للأفراد في مراحلهم المختلفة من الطفولة وحتى الشيخوخة.

– يتيح الفرصة لمعرفة كيفية التحكم في العوامل والمؤثرات التي تؤثر في عملية النمو بكافة أشكالها، أي الوصول إلى أكبر قدر من الممكن مع إمكانية ضبط هذه العوامل التي من الممكن أن تؤدي إلى تغيرات ايجابية سوية وتعزيزها، والحد من العوامل غير السليمة والتي تؤدي إلى تغيرات سلبية وغير سوية.

– التمكن من قياس عملية النمو وخصائصه ومعاييره بأدوات ومقاييس علمية وتربوية ونفسية، وبالتالي تقديم الطرق والأساليب المنهجية والمدروسة لتحديد مواطن الشذوذ واللاسواء في أي ظاهرة من الظواهر السلوكية أو النمائية مقارنة بالمعايير الطبيعية المستند إليها للأفراد العاديين.

– تقديم الاثراء اللازم للأسرة في تحقيق نمط معين من التغيرات الايجابية والتغلب على الأنماط والتغيرات السلبية وغير السوية، بالإضافة إلى أهميته في مجال البيئة التعليمية والأكاديمية في تقديم المعلومات المهمة عن خصائص كل مرحلة دراسية وبالتالي تقديم وتوفير الأنشطة والمناهج بما يتوافق مع القدرات المتوقعة للطلاب في مرحلة دراسية معينة (محمد بن جعفر، 2017: 17 –18)

- **بالنسبة للمعلمين والمربين:**

– معرفة خصائص المتعلمين (أطفال ومراهقين) والعوامل المؤثرة في نموهم سوف يساعد في بناء المناهج والبرامج والطرق التدريسية التي تتماشى وخصوصيات كل مرحلة نمائية.

– فهم النمو الذهني والعقلي ونمو الذكاء والقدرات العامة والخاصة والاستعدادات وتوظيفها ايجابيا يرفع من مستوى الأداء التربوي وبالتالي رفع نسبة النجاح كما وكيفا.

– يساعد المعلمين في تحديد الفروق الفردية بين المتعلمين ومن ثم التعامل معهم وفق فروقهم الفردية والعمل على تجاوز مواطن الضعف والقصور عند فئة المتخلفين والمتأخرين وبطيئي التعلم وكذلك رعاية الموهوبين المتفوقين باختيار الطرق التربوية التي تتماشى والقدرات الفردية.

- **بالنسبة للمختصين النفسانيين:**

– يساعد المختصون في علم النفس بمختلف تخصصاتهم بالتكفل الجيد بالأطفال والمراهقين والراشدين وخاصة في مجال علم النفس العلاجي والتوجيه والارشاد النفسي والتربوي.

– دراسة المبادئ والقوانين التي يسير وفقها النمو مما يساعدهم على اكتشاف الانحرافات والاضطرابات التي قد تصيب الأطفال مبكرا، وهذا يعينهم على ضبط أسباب الانحراف أو الاضطراب ومن ثم تحديد العلاج الملائم وفي الوقت المناسب (زيان سعيد، 2011: 11)

- **بالنسبة للوالدين:**

– تساعد الوالدين في معرفة خصائص الأطفال والمراهقين مما يساعدهم في تنشئة أولادهم وتربيتهم.

– تساعدهم في معرفة أن لكل مرحلة من مراحل النمو خصائصها المميزة حيث تنمو شخصية الفرد بمظاهرها المختلفة الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية.

– تتيح معرفة الفروق الفردية في معدلات النمو، فلا يكلف الوالدان الطفل إلا وسعه ولا يحملانه ما لا طاقة له به.

- **بالنسبة للمجتمع:**

– يفيد الفرد ونموه النفسي وتطور مظاهر هذا النمو في المراحل المختلفة في تحديد أحسن الشروط الوراثية والبيئة الممكنة التي تؤدي إلى أحسن نمو ممكن.

– تساعد في ضبط سلوك الفرد وتقويمه في الحاضر بهدف تحقيق أفضل مستوى ممكن من التوافق النفسي والتربوي والاجتماعي والمهني بما يحقق صحته النفسية في الحاضر والمستقبل كمواكن صالح.

المحاضرة الثانية

نظريات النمو

1 – نظرية ميكانيزمات النضج العضوي النفسي (لأرنولد جيزل Arnold Gesell)

عمل جيزل في بداياته في مجال دراسة التخلف العقلي لدى الأطفال ولكنه أصبح مقتنعا منذ وقت مبكر بأن فهم النمو السوي ضروري لفهم النمو غير السوي، وكان "جيزل" من بين الأوائل الذين حققوا انجازا في الدراسة الكمية للنمو الانساني من الميلاد إلى المراهقة، مركزا بحثه على الدراسة الطولية الممتدة لعدد صغير من الأطفال، وقد بدأ بأطفال ما قبل المدرسة وأخيرا مد عمله إلى الأعمار من 05 – 10 سنوات ومن 10 – 16 سنة.

ومن نتائج دراساته استنتج "جيزل" أن النمو الجسمي والنمو العقلي لدى الرضع والأطفال والمراهقين عمليتان منظمتان متطابقتان وكانت نتائج أبحاثه نافعة في ابتكار جداول نمائية أطلق عليها "جداول جيزل النمائية" التي استخدمت مع الأطفال بين عمر أربع أسابيع وست سنوات من العمر، ولقد كانت مقاييس الاختبار تتضمن المجالات المعيارية لمواقف ابتداءا من الحالة الولادية كما وكيفا ، واشتملت على تأكيدات على المجالات الخاصة بالنمو الحركي، اللغوي، السلوك التكيفي، السلوك الشخصي والاجتماعي.

بالإضافة لذلك فإن نتائج الاختبار قد تم التعبير عنها أولا بالعمر النمائي (DA) والتي تحولت بعد ذلك إلى النسبة النمائية (DQ) اعتمادا على قسمة النمو السوي (العادي) الذي يظهر في أي عمر، ويتم الحصول على نسب نمائية واسعة من كل الوظائف التي بني عليها المقياس.

لقد كان تأثير "جيزل" واضحا على علماء نفس الطفل وأطباء الأطفال ، حيث ساعد على زيادة ثقافتهم فيما يتعلق بنمو الطفل وخلق وعيا سيكولوجيا سليما.

ومن المحتمل أن تفوق أفكار "جيزل" قد أعطى توجيها (أسلوبا ومنهجا) للنظريات التي ركزت على أهمية العناصر البيئية أكثر من العناصر الداخلية في نمو الطفل، خاصة تأثيرها على أفكار "جيروم برونر Jerome Bruner " وجان بياجيه Jean Piaget" مما جعلها تنال الشهرة التي وصلت إليها.

ولقد انتقد "جيزل" لتأسيس عمله وتشدده في ملاحظة عدد صغير من المفحوصين الذين كانوا من الأطفال الذين كان آباؤهم من البيض ومن الطبقة الوسطى في مدينة "نيوانجلند" وقد فشل هو الآخر في السماح لضياع وقت قليل مع الفروق الفردية الثقافية في أنماط النضج.

وعلى الرغم من أن حاصل النمو (نسبة النمو) لم تعد فكرة مقبولة اليوم كمقياس صادق للقدرة العقلية، فإن "جيزل" ظل رائدا هاما في نمو الطفل، وقد تم الاعتراف بنصائحه في منهجية ملاحظة وقياس السلوك الذي كان أول من استخدم الصور الفوتوغرافية والملاحظة من خلال مرآة ذات اتجاه واحد كوسائل للبحث.

ويعتبر "جيزل" أول من خلق ظروفا منهجية لدراسة النمو من ذلك:

1 – 1– طريقة التصوير والتسجيل: حيث استغل "جيزل" التصوير الفوتوغرافي والتصوير السنيمائي والتسجيل الصوتي لتتبع نمو الطفل وحتى أن دور السينما في أغلب بلدان العالم قد أخذت تعرض أفلام "جيزل"

1 – 2– طريقة الموازنة بين التوائم: فقد أجرى "جيزل" تجاربه على التوائم المتماثلة (المتطابقة) يدرس خصائصها ويدرس الصلة بين التعلم والنضج فكان يأخذ توأما ويدربه على ارتقاء السلم عند أول تعلمه المشي، وكان يشرك التوأم الآخر دون تدريب ويستمر في تجربته هذه ثلاثة أشهر فوجد أن التوأم الذي لم يدرب ليس أقل من حيث السرعة والاتقان من المدرب ولعل هذا يهدينا إلى النضج لمن يدفعون بأطفالهم دفعا إلى التعلم بأن يتريثوا فالتعلم عند النضج أفضل منه قبل ذلك.

1 – 3- الملاحظة المنظمة: أنشأ "جيزل" معملا سيكولوجيا لدراسة الأطفال وملحق به عيادة سيكولوجية وحضانة وبهذا تمكن من دراسة الأطفال العاديين وغير العاديين تحت ظروف الملاحظة العادية الطبيعية وتحت ظروف التجريب.

ويعد "جيزل" أول من وجد حجرة الملاحظة، وهي حجرة زجاجية صغيرة يجلس فيها الباحث ليلاحظ من نافذة صغيرة أو عبر مرآة من اتجاه واحد الأطفال الصغار وهم يلعبون وينشطون.

1 – 4- تعريض الأطفال لمواقف سلوكية: يمتاز عمل "جيزل" ببساطة المواقف التي يتعرض لها الأطفال، فمن هذه المواقف أنه يعطي الطفل مكعبا أحمر اللون يلعب به ثم يأخذه منه ويضعه فجأة في كيس يسهل فتحه ثم يلاحظ ما يفعله الطفل فوجد أن بعض الأطفال ينسون المكعب بمجرد اختفائه، وبعضهم يبكي، وبعضهم يأخذ الكيس ويفتحه ويستخرج المكعب منه، وكما يختلف الأطفال في السن الواحدة أمام هذه المشكلة يختلف الطفل تبعا لسنه في حلها.

1 – 5- الموازنة بين أطفال انسانيين وأطفال حيوانات: من دراسات "جيزل" أنه وازن بين ما ينتظر من طفل انساني ومن طفل قرد في مختلف الأعمار الأولى فوجد أن الرمش بالعين والعطس واللمس والبكاء تحدث كلها في اليوم الأول عن الاثنين، أما إدارة الرأس والوجه ومتابعة شيء يتحرك فإنها تحدث عند القرد بعد ثلاثة أيام من ولادته، أما عند الانسان فإنها تحدث بين شهرين أو ثلاثة.

وعلى هذا فإن "جيزل" وأتباعه يؤكدون بوضوح أهمية العوامل الداخلية العضوية بالنسبة للنضج وأن النضج يحدث نتيجة لهذه العوامل وحدها بعيدا عن مؤثرات أخرى خارجية كالخبرة والمران، وأن النضج إذا كان عملية داخلية ترجع إلى التركيب العضوي للكائن الحي، إلا أنه متوقع تحت شروط البيئة والعوامل الخارجية أن يتبع خط نمو معين ويصل إلى مستويات معينة من النضج خلال هذا النمو.

ووضع "جيزل" قوائم تفصيلية متدرجة لمظاهر النمو المختلفة توضح اتجاهات النمو من الميلاد إلى العاشرة في مجالات سلوكية تشمل على عشر مجالات يندرج تحت كل مجال منها مظاهر

نمائية مختلفة وهي متدرجة ، يحتوي كل سلم على سلسلة من المستويات مرتبة بأسابيع وشهور وسنوات.

ويرى "جيزل" أن قوائم أو سلالم النمو لها أهميتها بالنسبة للمربين في عدة جوانب أهمها:

– تعتبر هذه السلالم فقط تحديد تمدنا بالاتجاهات والمواقع وهي تهدي إلى أنواع السلوك السابقة وإلى أنواع السلوك المحتمل ظهورها وبذلك فإنها تمدنا بالصورة العامة الشاملة للنمو في الماضي والحاضر وتوقعات المستقبل.

– ليس المقصود من هذه السلالم تسعير الطفل أو تقييمه وفق حدود جامدة ولكن أن تكون بمثابة آلات تساعدنا في التفسير والتأويل، أو هي خرائط تقريبية ترشيدية.

– تأكيد وإبراز اتجاهات النمو خلال فترة من الزمن لتبين طبيعة السلوك واتجاه النضج وأهميته من زاوية الثقافة السائدة في المنزل والمدرسة والمجتمع والتعرف على مدى الفروق الفردية الناتجة عن العوامل التي تتدخل في سير النمو العادي (قناوي، 2000: 224)

تغطي سلالم النمو عشر مجالات يندرج تحتها 41 مظهرا فرعيا. الأسابيع (في الأعمار الصغرى) وهذه المجالات هي:

- **الخصائص الحركية** : وتشمل على النشاط البدني – العينان واليدان
- **الصحة الشخصية:** وتشمل على الأكل – النوم – الاخراج – استخدام الحمام واللباس – الصحة والمشكلات الجسمية – متنفسات التوتر.
- **التعبير الانفعال:** ويشمل على الاتجاهات الوجدانية – الصراخ والبكاء – الاعتداد بالنفس وفرضها والغضب.
- **المخاوف والأحلام** : وتنقسم إلى المخاوف – الأحلام
- **الذات والجنس:** تنقسم إلى الذات – الجنس
- **العلاقات بالناس:** وتشمل على الأم والطفل – الأب والطفل – الطفل والإخوة – الأسرة – آداب السلوك – المعلم والطفل – الطفل بالطفل – التجمعات في اللعب.

- **اللعب والتسلية:** ويشمل على الاهتمامات العامة – القراءة – الموسيقن الراديو والسينما.
- **الحياة المدرسية:** وتشمل التواؤم مع المدرسة – المسلك في الفصل – القراءة – الكتابة – الحساب
- **الحاسة الخلقية:** وتشمل اللوم والتنصل – الاستجابة للتوجيه (العقوبة والثناء) – حاسة الخير والشر – الصدق والملكيةز
- **النظرة الفلسفية:** وتشمل الزمن – الفضاء – اللغة والفكر – الحرب – الموت – الإله.

تقييم نظري "جيزل"

تعد نظرية "جيزل" نظرية رائدة في تفصيل نمو الطفل في عشر مجالات هامة من حياة الطفل، وقد ركزت النظرية على ميكانيزمات النضج وعلاقته بالتعلم والتدريب مما كان له أهمية في تنبيه المربين إلى عدم الإقدام على التعلم والتدريب قبل التأكد من النضج والاستعداد.

وتعتبر سلالم النمو "لجيزل" فكرة رائدة في وضع معايير عمرية لكل مظهر من مظاهر النمو تقاس في ضوئها جوانب النمو المختلفة. وعلى الرغم من أن النسبة النمائية قد تم التخلي عنها إلا أنها كان لها قيمتها في تحديد معالم النمو السوي وغير السوي ولا تزال ملاحظاته مفيدة لأطباء الأطفال والتربويين والأخصائيين النفسانيين.

ومن جهة أخرى فقد وجهت انتقادات عديدة لنظرية "جيزل" فيها يتعلق بطريقته في عرض المعايير العمري حيث كانت تتسم بدرجة مبالغ فيها من الصياغة والتشكيل بصورة تقليدية قد لا تعطينا فكرة واضحة عن مقدار التباين المتوقع في أي عمر أو مرحلة عمرية، كما أن هذه المعايير كانت مبنية على أطفال الطبقة المتوسطة في منطقة جامعة "بيل" الأمريكية وربما لا تنطبق تماما على المناطق الحضرية الأخرى(عبد الرحمان، 1999)

النظريات المفسرة للنمو المعرفي (وارنر – برونر – بياجيه)

من بين الكثيرين من أصحاب النظريات المعرفية سوف نركز أساسا على أعمال "جيروم برونر Jerome Bruner، هانز وارنر Henz Werner ، وجان بياجيه Jean Piaget) وهؤلاء المنظرون يتفقون على الافتراضات الأساسية الآتية حول اكتساب المعرفة والنمو المعرفي:

1 – يتضمن اكتساب المعرفة وجود متعلم نشط يعمل مع وجود استجابة للبيئة وتنتج المعرفة من تفاعل متطلبات البيئة مع قدرات المتعلم

2 – يطرد النمو من استجابات منعكسة بدائية غالبا ما تكون مرتبطة بمثير إلى مستويات متزايدة من التمثيل والتجريد.

3 – يحدث النمو بطريقة مرحلية هرمية تسيطر فيها المرحلة العليا التالية على المراحل السابقة لها ولكنها في نفس الوقت تعتمد على هذه المراحل.

4 – للسلوك بعض السوابق البيولوجية التي لا يمكن تحقيقها دون إشارة بينية مناسبة.

وفيما يلي ملخص للنظريات الثلاث في تفسير النمو المعرفي

1 – نظرية هانر وارنر Hanz Wener

المبدأ الأساسي في نظرية "هانر وارنر" هو اعتدال الأصل ويتضمن سمتين أساسيتين للنمو وهما التفاضل (التفرد) والتكامل الهرمي.

وطبقا لمبدأ التفاضل، تتفاضل النظم البدائية والمعممة تفاضلا تدريجيا ولكنها في نفس الوقت تتصهر مع النظم الأخرى لتكون وسائل فعل متكاملة (Longer,1970 :795) وطبقا للتفسير المعرفي لمبدأ التفاضل فإن الاستجابات المبدئية البدائية للتركيب العضوي للبيئة إنما هي نظم شاملة التعليم وغير متفاضلة وعلى ذلك فإن المتعلم الصغير يستجيب بنفس الطريقة لمثيرات كاملة متشابهة عندما تسيطر بعض الجوانب المتميزة للمثيرات على الاستجابات التفاضلية فمثلا الطفل الصغير يسمى كل الرجال "بابا" لأنهم يرتدون سروالا.

وطبقا لمبدأ التكامل الهرمي عندما تظهر نظم متكاملة أكثر تقدما فإنها تتخذ نظما أقل اتقانا من جهة النمو، ومع أن مثل هذا المستوى في النمو يتوقف على المستوى السابق له إلا أنه متميز نوعيا ويتولى الحكم في سلوكياته ويعتبر هذا التصور هو من أكثر التصورات تعقيدا لمل قدمه أصحاب النظرية العضوية، كما أنه يفرق بين الاتجاهات النظرية الأخرى، وجنبا إلى جنب مع مفهوم التكامل الهرمي يوجد المبدأ التكويني للولبة عندما يتقدم الطفل نحو حالة أخيرة من النضج فإنه يبدي أحيانا ارتدادات مؤقتة نحو مستوى سابق قبل أن يستأنف نموه الحتمي.

وقد رتب "وارنر" النمو في ثلاث مستويات:

أ – نمو حسي حركي

ب – نمو ادراكي

ج – نمو تأملي

والجانب الهام في موقف "وارنر" هو أنه بينما تهيمن المستويات التكاملية الأعلى على المستويات الأدنى فإن النمو داخل المستويات الأدنى يستمر مسايرا للمرحلة المتقدمة.

إن تكامل نظم المستويات الأدنى يعدل من هذه النظم، ويعتقد "وارنر" أن الشخص عندما يواجه موقفا غريبا فغن المشكلة يأتي من نظام النمو الأدنى إلى الأعلى.

2 – نظرية "جيروم برونر jerome Bruner "

يعد "جيروم برونر" واحدا من هؤلاء العلماء القلائل الذين أسهموا بقسط وافر في معارفنا الأساسية بعلم النفس عامة وعلم نفس النمو بصفة خاصة، وعلاوة على ذلك فإنه قدم نموذجا نظريا هاما للإدراك والمعرفة وقد شملت أبحاثه الأطفال حديثي الولادة وأطفال ما قبل المدرسة وأطفال المدارس الابتدائية والراشدين .

هذا ولا مفر من إجراء مقارنات بين نصوص "برونر" النظرية فيما يتعلق بالنمو المعرفي

وموقف "بياجيه" وواضح أن العالمين متفقان على أن سير النمو الانساني يمكن وصفه بالتقدم عبر سلسلة من المراحل كل منها تتميز بفروق نوعية.

وقد قدم "برونر" ثلاث مراحل للنمو المعرفي وهي:

2 – 1 – المرحلة الحكمية (التوضيح النشط): يكتسب الطفل حديث الولادة في هذه المرحلة معرفة عن العالم من أنشطة حركية متكررة مع أشياء مألوفة ومع اكتساب الطفل لقدرات حركية تسمح له فرص أكثر للتفاعل مع مجموعة كبيرة من المثيرات (Bruner et al ,1966 :16)

وطبقا "لبرونر" فإن التكوين المبكر للمعرفة قد يتوقف غالبا على الادراك البصري للمثيرات في بيئة الطفل الغريبة، وكما يرى "برونر" أن الأطفال حديثي الولادة يمرون بسلسلة من حركات وتثبيتات يكتشفون خلالها معرفة بدائية بالعالم، ومع تقدم هؤلاء الأطفال في مجال القدوة الحركية يستمرون في اكتساب المعرفة عن العالم من خلال عمليات حسية ولكنهم الآن يستقون فيما بين نظم الطاقة الادراكية.

مثلا الطفل يستطيع النظر إلى مثير (تمييز الشكل) وفي نفس الوقت يمسك به (تمييز البعد). إن الطاقة البصرية والطاقة اللمسية تصبحان متناسقتين ومنه فإن الأطفال يفهمون الأشياء على نحو أفضل عن طريق الأعمال. كما أن الأطفال الصغار يعرفون الكلمات على أساس الأفعال المرتبطة بها فالكرسي يجلس عليه و الملعقة يأكل بها (جابر عبد الحميد، 1977: 93)

2 – 2 – المرحلة التصويرية التقليدية: في هذه المرحلة يقل اعتماد الطفل بشكل مطرد على الأفعال المباشرة للأشياء وتزداد قدرته باطراد على تكوين تمثيلات موضوعية للعالم، أي أنه يصبح أقل اعتمادا على الاتصال البدني المباشر مع البيئة ويبدأ في الاعتماد أكثر وأكثر على الصورة، بمعنى أن الأطفال يستطيعون أن يفهموا المعلومات دون أن تتم في صورة أفعال وأنشطة أمامهم. فيستطيعون أن يرسموا الملعقة دون أن يمثلوا عملية تناول الطعام بها. ويستطيعون أن يرسموا دعامة التوازن لأن لديهم صورة لم تعتمد على الفعل وهذه نقلة هامة في نمو العقل (جابر عبد الحميد، 1977: 93)

ويرى "برونر" أن هذه المرحلة الثانية تمثل تقدما في النمط التمثيلي للطفل، إذ أنه في خلال هذه الفترة يبدا الطفل في تصنيف الأشياء على أساس سمات معينة ثابتة وهذه القدرة تكتسب تدريجيا وربما تضمنت سلسلة من المراحل الفرعية النوعية قبل تحقيق النضج.

2 – 3 – المرحلة الرمزية: يرى "برونر" أن المرحلة الرمزية هي أعلى مستويات التمثيل التي يقدر عليها الانسان ففي هذه المرحلة يستطيع الأطفال أن يترجموا الخبرة إلى لغة ويمكن فهم دعامة التوازن باستخدام الكلمات بدلا من استخدام الصور.

ويستشهد "برونر" ببحوث النمو التي تبين أن الأطفال قادرون على فهم العمليات العيانية أولا ثم بعد ذلك على فهم التعبير البياني المصور، وفي النهاية يصبحون قادرين على فهم العمليات غير المألوفة بيسر إذا عرضت عليهم بالترتيب التالي: بطريقة عيانية، بيانية ثم رمزية. وهذه الطريقة تناسبهم بدرجة أكبر إذا كان الموقف ملقا (مرجع سابق، 94)

ويعتقد "برونر" أن الطريقة التي يفكر بها الشخص تتأثر بالخبرات الحكمية والتصويرية المبكرة التي قد تكون انتقالا ثقافيا. ومهما يكون من أمر فإن من أهم العوامل حسما من حيث الطريقة التي يفكر بها الشخص هي اللغة فهي دالة ثقافية.

وبالعكس فإن "بياجيه" يشدد على تكافؤ كل اللغات كوسائل تبادلية لتوصيل المعرفة التي تكونت منذ زمن سابق على التفاعل اللفظي للطفل مع العالم، ويتفق هذا الموقف مع اصرار "بياجيه" على تفاعل اللغات والثقافات في مجال النمو المعرفي.

3- نظرية "جان بياجيه Jean Piaget "

تعد النظرية المعرفية من النظريات المهمة ويعتقد أصحاب هذه النظرية أن اللغة جزء تابع للتطور المعرفي. وهناك اجماع على أن أعمال "بياجيه" كان لها من الأثر على علم نفس النمو أكثر مما كان لأي عام.

مدرسة " بياجيه " ترى أنه لا دخل للغة في الإنماء المعرفي للطفل، وإنما التطور المعرفي يرجع لعناصر أخرى خارجة عن المجال اللغوي الذي يعتبر عنصر من عناصر الوظيفة الرمزية لا غير.

للوظيفة العقلية دو أساسي في عملية التبليغ، لهذا يجب التنسيق بين مدلولات الرسالة السمعية ودلالاتها الرمزية فيشترك كل رمز (كلمة جديدة) بشيء فيحمل عندئذ معنى ويصبح إشارة معنوية. ومن هنا تتشكل الوظيفة الرمزية المتمثلة في إبراز الشيء، أي ربط كل مدلول بواسطة دال مميز، فيسمح بالقيام بعملية التمثيل أي استحضار الأشياء الغائبة، هذه المدلولات المميزة تكتسب بفضل الألعاب الرمزية وبواسطة التقليد. وسوف يكتسب الطفل مدلولات اللغة وربطها تدريجيا بدلالاتها ومن هنا تظهر أول عناصر اللغة.

حسب " بياجيه " الطفل يولد صفحة بيضاء وينمي معرفته بالتدرج، حيث يؤكد على أهمية التقليد المؤجل واللعب الرمزي و الصورة الذهنية في اكتساب اللغة عند الطفل في إطار ما يسميه بالوظيفة الرمزية، التي تتولد عن الارتقاء السيكولوجي للطفل وتسمح له باكتساب اللغة واستعمالها، وبفعل التنسيق للمخططات الحسية الحركية يصبح الطفل خلال المرحلة السادسة من النمو متمكنا من مخططات تمثيلية من قبيل التقليد المؤجل واللعب الرمزي التي تساعده على اكتساب اللغة، حيث تصبح الكلمة عبارة عن علامة ترمز إلى شيء معين قابل للتخيل والاستحضار. وهذا ما يؤكد أن اللغة وعملية اكتسابها لا تخرج في نظر " بياجيه " عن كونها مظهرا من مظاهر الوظيفة الرمزية التي تضرب بجذورها في نمو الذكاء الحسي – الحركي الذي يرتكز بدوره على الفعل والتقليد.

حسب " بياجيه " الطفل يولد صفحة بيضاء وينمي معرفته بالتدرج.

إن المراحل التي وضعها " بياجيه " للنمو المعرفي والذكاء عند الطفل تساعد على فهم مراحل التطور اللغوي وتكوين الرمز عند الطفل.

وسنذكر المراحل التي ذكرها " بياجيه " وتتمثل في :

3 – 1– المرحلة الحسية الحركية

تتكون من:

أ– مرحلة المنعكسات العفوية (من شهر إلى شهرين)

يقوم الطفل بحركات عفوية كأن يأخذ شيئا إلى فمه، وهذه أول بداية لتطور المعرفة عند الطفل، وتبدأ بالتطور الحسي المرتبط بالحركة فبأخذ الشيء ووضعه في فمه وتحسسه فهنا هو يعتمد على الحواس لمعرفة الأشياء.

لا توجد عمليات متطورة كالوعي والادراك في هذه المرحلة.

ب – مرحلة العادات الأولية (من 03 إلى 04 أشهر)

وضع الطفل الأشياء في فمه لا يكون بإرادة مقصودة لأن عملية الوعي لم تبدأ بعد.

إن العادات المكتسبة تبقى عادية والإرادة لم تتدخل بالتحديد شيء معين إذ يضع أي شيء في فمه دون اختيار.

ج– مرحلة التأمل الاختياري (04 أشهر ونصف)

هناك نوع من الاختيار كأن يأخذ الطفل شيئا دون آخر

د – مرحلة الذكاء العملي (من 05 أشهر إلى 10أشهر)

يستعمل الطفل وسائل للوصول إلى أهدافه.

بين "بياجيه" بالتجربة أننا لو أخفينا شيئا تحت الكتاب مثلا أمام الطفل فإنه يبحث عنه، وهذا البحث لا يكون عشوائيا وإنما قصدي فيرفع الكتاب وهنا تظهر بوادر الذكاء. والطفل أصبح يدرك أن الشيء الذي يغيب عن مجاله البصري مازال في عقله.

هذه المرحلة تدعى مرحلة ما قبل التمثيل وتطور العمليات ما قبل التصورية.

هـ- مرحلة الذكاء العملي (من 10 إلى 12 شهرا)

يبدع الطفل بواسطة الذكاء العملي، إذ يستعمل وسائل إبداعية لحل المشاكل كأن يسحب غطاء الفراش ليسحب إليه لعبة بعيدة عنه، فهي تعتبر عملية عقلية إبداعية.

و – مرحلة تطور الذكاء التصوري (12 – 18 شهرا)

الذكاء التصوري هو القدرة على استحضار صورة الغائب في الذهن، والكلام في حد ذاته صورة للأشياء الغائبة.

3 – 2 – الوظيفة الرمزية

تمر الوظيفة الرمزية بخمس مراحل:

أ – مرحلة التقليد غير المباشر

يستحضر الطفل الفعل بالتقليد، مثال يقلد أباه في مشيته

ب – مرحلة اللعب الرمزي (اللعب الخيالي)

مرحلة مهمة في حياة الطفل وهي غير معروفة على المستوى الحسي الحركي، فالطفل الذي يغمض عينيه متظاهرا بالنوم يبين أن هناك تطور للتصور العقلي، وهنا أصبح الذكاء يتدخل بصفة مباشرة تقريبا هناك خيال وإبداع.

ج – مرحلة الصورة الخطية

هي وسيط بين اللعب والصورة العقلية، يتصور الطفل في ذهنه شيء ثم يخزن المفهوم.

د – مرحلة الصورة العقلية

يمثل المفهوم ذاته تقليد داخلي، وهو مهم لتمثيل الأشياء، وتصبح الأشياء واضحة في ذهن الطفل ويدرك أن الشيء الذي اختفى لم يفقد وإنما لا بد من البحث عنه باستعمال وسائل.

تتدخل عملية تخزين مفهوم ذلك الشيء وعند استحضاره يستحضر الصورة العقلية بدل الصورة الخطية.

هـ – مرحلة اللغة والكلام

كما ذكرنا سابقا يتمكن الطفل من استحضار لفظي وغير لفظي، وبما أن اللغة ذات هدف ايصالي تبدأ في مرحلة مبكرة عندما يولد الطفل ويطلب (بالبكاء) الحليب بصورة فطرية فتلبي الأم حاجاته، ثم يصبح ذلك عادة إلى أن يصل إلى مرحلة القصد أين يستعمل البكاء بإرادته لطلب الحليب.

في المراحل التي ذكرناها تكلمنا عن اكتساب المفاهيم وتخزينها، لكن الطفل لا يكون أبكما في هذه المراحل. ولا ينتظر مرحلة اللغة حتى يستعمل جهازه الصوتي، بل يكون ذلك من الولادة

فنجده يدرب هذا الجهاز ويتعلم الكثير من الحروف من المحيط اللساني الذي يعيش فيه فيرددها ويخزنها في ذهنه بفضل حاسة السمع.

هذه المرحلة هي المرحلة قبل اللغوية، وعندما يتلفظ الطفل بأول كلمة مفهومة نتكلم عن المرحلة اللغوية.

نظريات النمو اللغوي (سكينر – تشومسكي)

1 – نظرية التعلم والتشريط

تهتم نظرية التعلم في معالجتها للنمو اللغوي بالعلاقة بين المدخلات والمخرجات وتعتبر أن النمو اللغوي يخضع للتغير من خلال المعايير المتضمنة في مبادئ التعلم مثل التقليد والمحاكاة والتعزيز والتدعيم والاقتران والتشكيل وغيرها.

يعتبر "سكينر Skinner " أبو النظرية الاشتراطية الإجرائية الذي استخدمها في تفسيره لاكتساب اللغة ، إذ يعتبر "سكينر" اللغة فصل من فصول التعلم وأن كافة أنماط التعلم بما فيها اللغة تخضع للتغير الذي يضعه التعلم الاجرائي من أن الاستجابات الاجرائية التي يليها التعزيز تتلاشى، وهذا التعزيز مصدره الذين يحيطون بالطفل ويأتي على شكل ابتسامات وضحكات وأصوات التشجيع والأحضان.

وهذه الأنماط المختلفة من التعزيز الإيجابي تزيد من احتمال ظهور تلك الأصوات التي لا تأتي في مصفوفة الأصوات الداخلة في تركيب اللغة (محمد رفقي، 1981)

قدم "سكينر" وجهة نظر مفصلة لاكتساب اللغة وهو يرى أن اللغة عبارة عن مهارة ينمو وجودها لدى الفرد عن طريق المحاولة والخطأ ويتم تدعيمها (تعزيزها) عن طريق المكافأة، وقد تكون

أحد الاحتمالات العديدة مثل التأييد الاجتماعي أو التقبل من الوالدين أو الآخرين للطفل عندما يقوم بمنطوقات معينة خصوصا في المراحل المبكرة من الارتقاء.

ويميز "سكينر" بين ثلاث طرق يتم بها تشجيع تكرار استجابات الكلام:

الأولى: قد يستخدم الطفل استجابات ترددية حيث يحاكي صوتا يقوم به آخرون يظهرون التأييد فورا وتحتاج هذه الأصوات لأن تتم في حضور شيء قد ترتبط به.

الثانية: تتمثل في نوع من الطلب حيث تبدأ كصوت عشوائي وتنتهي بارتباط هذا الصوت بمعنى لدى الآخرين.

الثالثة: تظهر فيها الاستجابة المتقنة وتتم بإحدى الاستجابات اللفظية عن طريق المحاكاة عادة في حضور الشيء (جمعة يوسف، 1990: 17)

ورغم أن هناك اعتراضات على بعض تفاصيل النظرية الارتباطية إلى أنها لاقت قبولا واسعا في أواخر الخمسينات وبداية الستينات كنموذج توضيحي لاكتساب اللغة حيث أن الاتفاق كان عاما على المبادئ الأساسية وأهمها:

– ان اكتساب اللغة يمكن فهمه بتطبيق المبادئ السلوكية للارتباط الشرطي دون اللجوء إلى المفاهيم العقلانية

ان الطريقة الوحيدة لفهم اكتساب اللغة هي من خلال التناول المنهجي للمتغيرات المستقلة عندما تؤثر على المتغيرات التابعة.

2 – النظرية العقلية أو الفطرية

تنسب هذه النظرية "لتشومسكي chomsky" و "لينبرج Lenneberg" 1967 وهما أنصار هذا الاتجاه.

ويعتبر "تشومسكي" مؤسس النظرية التوليدية والتحويلية التي هي حاليا أكثر النظريات الألسنية انتشارا ليس فقط في الجامعات الأمريكية إنما أيضا في الجامعات الأوروبية والتي ترجع النمو اللغوي إلى العوامل العقلية الفطرية ، فلقد ركز أصحاب هذه النظرية على التركيب الداخلي للغة وعلى الأنماط العامة للنمو اللغوي والتشابه الأساسي بين كل اللغات والعلاقة بين نضج الجهاز العصبي والقدرة اللغوية.

ويعتبر ظهور مراحل النمو دليل قوي ومؤثر يدعم هذا الاتجاه الفطري للغة.

ولقد انتقد "تشومسكي" وأتباعه فرضيات نظرية التعلم في اكتساب اللغة، فلقد وجد عند تحليل التفاعل بين الآباء و الأبناء أن الأطفال يمرون بنفس المراحل ويتعلمون لغتهم الأصلية دون تعلم أبوي رسمي وأن كثيرا من الآباء لا يعززون القواعد النحوية الصحيحة ولا يصححون الأخطاء اللغوية بطريقة ثابتة. وأشار إلى أن النمذجة والتقليد لا تستطيع تفسير جميع مراحل تعلم اللغة لأن ملاحظة الأطفال تظهر أنهم مختلفون في درجة تقليدهم لما يقوله الآباء (سهير شاش، 1998)

وانتقد "تشومسكي" أيضا فكرة اقتران المثير الشرطي لاستجابة لوحدات لغوية او بين الوحدات اللغوية والأشياء التي تشير إليها الوحدات فتقوم بتحديد الاستجابات المحتملة وأن المزاوجة هذه بين المثير والاستجابة هي التي تحدد تواتر الوحدات التي بالإمكان ملاحظتها في المدونة

اليومية لذا يرى أن النموذج السلوكي لا يمكن ان يحلل عمل الكلمات كأشياء تحتوي على معاني. وبالتالي لا يمكنه أن يحلل القضايا السيكولوجية القائمة ضمن تفهم وانتاجها. لذا فهو يرفض تفسير القدرة اللغوية تفسيرا آليا واللغة في نظره ليست في الواقع مجموعة عادات كلامية وهي مختلفة عن لغة الحيوان وأنها تتسم بخصائص مميزة، ويرفض كذلك اعتبار عملية الاكتساب في مجال اللغة نتيجة لتأثير البيئة والوسط المحيط بالطفل (ميشال زكريا، 1985: 39 – 40)

المحاضرة الثالثة

مناهج البحث في علم نفس النمو

المنهج هو الطريقة التي تتم بها دراسة ظاهرة سلوكية أو موضوع معين ، وبما أن المواضيع والمظاهر السلوكية تختلف من علم إلى آخر فإن منهجا معينا يلائم هذا المجال أو العلم قد لا يلائم مجالا أو علما آخر.

ولقد تقدمت مناهج وطرق البحث في علم نفس النمو، فقد كانت في أول الأمر مقتصرة على الملاحظة والوصف لمظاهر النمو في مراحله المتتابعة، أما الآن فقد أصبحت مناهج البحث أكثر دقة وعلمية وتهدف إلى الوصول إلى قوانين ونظريات.

1 – المنهج التجريبي

يعتبر التجريب من أدق مناهج البحث وأكثرها موضوعية حيث يطبق التجريب اجراءات وخطوات الأسلوب العلمي عن طريق ضبط المتغيرات التي قد تتدخل في سير التجربة من ناحية، وإمكانية إعادتها للتحقق من دقة نتائجها من ناحية أخرى. الأمر الذي قد يصعب تحققه مع بعض المناهج الوصفية.

ويعتبر المنهج التجريبي أدق مناهج البحث في علم نفس النمو وهو أفضل مناهج البحث لسببين:

- أنه أقرب المناهج إلى الموضوعية
- يستطيع الباحث الذي يتبع المنهج التجريبي السيطرة على العوامل المختلفة التي تؤثر على الظاهرة السلوكية موضوع الدراسة فيغير منها ما يشاء ويثبت منها ما يريد مما يسهل عليه الدراسة.

وتسير الدراسة حسب هذا المنهج في التسلسل الآتي: ظاهرة – مشكلة – هدف – فروض – تجربة – نتائج – حقائق – قوانين – نظرية.

تشمل التجربة العناصر والخطوات التالية:

أ – المجموعة التجريبية: وهي المجموعة التي يقوم الباحث بالتجريب عليها

ب – المجموعة الضابطة: وهي المجموعة المشابهة والمطابقة للمجموعة التجريبية في جميع خصائصها ما عدا متغيرات التجريب الذي يريد الباحث قياس أثرها على المجموعة التجريبية.

ج – تشمل التجربة ثلاث أنواع من المتغيرات وهي:

- **المتغيرات المستقلة:** وهي التي يريد الباحث قياس أثرها على مجموعته التجريبية.
- **المتغيرات التابعة:** وهي التي يريد الباحث قياس أثر المتغيرات التجريبية عليها.
- **المتغيرات الدخيلة:** وهي تلك المتغيرات التي قد تتدخل في سير التجربة وقد تفند نتائجها دون علم الباحث.

د – تتضمن التجربة الخطوات التالية:

- ملاحظة الظاهرة موضوع الدراسة
- انتقاء ظاهرة الدراسة
- الفروض التي تحدد من خلالها أهداف الدراسة
- جمع المعلومات أو إجراء التجربة
- التحليل الاحصائي لتأكيد أو رفض ما فرضناه سابقا
- استخلاص نتائج الدراسة
- التأكد من صحة النتائج بمقارنتها نتائجها دراسات سابقة متشابهة أجريت في أماكن مختلفة.

ومن أهم أهداف البحث العلمي ما يلي:

- **التغيير:** يجب أن يتخطى البحث العلمي وصف الظاهرة إلى تقديم تفسير لها
- **التنبؤ:** لا يكتفي الباحث بمجرد صياغة تفسير الظاهرة، بل يصوغها بحيث يستطيع أن يتنبأ بحدث مستقبل أو ظاهرة لم تلاحظ حتى ذلك الوقت.

على الباحث أن يتبع الدقة في اختيار اجراءات التحقق من صحة الفروض والطرق العلمية الاحصائية الدقيقة في اثبات صحتها.

ويشترط في التجربة أن تكون موضوعية ودقيقة، ويجب على الباحث عند إجراء التجربة الاهتمام باختيار الاختبارات والمقاييس المقننة الصادقة الثابتة والموضوعية ، كما يراعي تهيئة الجو النفسي الذي يساعد على اتمام الدراسة التجريبية تحت أفضل الظروف.

وعلى الباحث أن يهتم باختيار العينة من حيث تمثيلها للأصل الذي اشتقت منه.

وفي المنهج التجريبي عادة ما يستخدم الباحث مجموعتين في تجاربه واحدة تسمى المجموعة الضابطة (أي المجموعة التي تترك في ظروفها تأخذ طريقها الطبيعي في النمو التي تعتبر الأساس الذي يتم المقارنة بالنسبة إليه) والأخرى تسمى المجموعة التجريبية (وهذه تحاط بظروف خاصة يظن أنها تؤثر على عملية النمو)

وقد يحتاج الباحث إلى إجراء دراسة استطلاعية لإكمال نواحي القصور في الوسائل والأدوات والاختبارات والمقاييس، حيث تجرب أدوات القياس على عينة صغيرة ممكنة ممثلة لعينة البحث التي سيطبق عليها بحيث يتمكن الباحث من اكتشاف مدى ملائمة المقاييس والاختبارات وتعليماتها، ويعدل ما يجب تعديله منها قبل صياغتها الصياغة النهائية.

وعلى الباحث توخي الدقة العلمية في تحليل البيانات التي يتحصل عليها احصائيا وتصنيفها واختصارها وحساب معامل الارتباط بين العوامل أو الظواهر المختلفة. كما يجب الحرص التام على تغيير النتائج المتحصل عليها.

2 – المنهج الوصفي

يهدف المنهج الوصفي إلى جمع أوصاف دقيقة علمية للظاهرة موضوع الدراسة ، ومن أهم طرق المنهج الوصفي المستخدمة في علم نفس النمو ما يلي:

2 – 1 – الملاحظة العلمية: تعتبر الملاحظة العلمية المنظمة من أهم الطرق للحصول على معلومات وبيانات تتصل بالسلوك.

الملاحظة المنظمة يكون أساسها المشاهدة الموضوعية والتسجيل لنواح سلوكية لشخص ما، دون التحكم في الظروف والعوامل التي تؤثر في هذا السلوك.

ويمكن أن تكون تتبعية من الميلاد حتى البلوغ. فنسجل متى بدأ الفرد الكلام، المشي...

ويمكن أن يلاحظ الباحث الفرد في المواقف التي تتكرر أكثر من غيرها، ويقوم بتسجيل سلوكه في هذه المواقف مثلا ملاحظة سلوك الطفل في مواقف الاحباط أو ملاحظة سلوك المراهق في التفاعل الاجتماعي بين الجنسين وهذا.

ومن الضروري استخدام الوسائل التي تسهل عملية الملاحظة مثلا التسجيل أو الاعتماد على وسائل التصوير، أجهزة صوتية...

2 – 2 – الطريقة الطولية: تعتبر الطريقة الطولية التتبعية من أقدم وأبسط طرق البحث في علم نفس النمو وفيها يتبع الباحث النمو النفسي من كافة مظاهره لفرد أو جماعة من الأفراد على طول فترة زمنية معينة، من أول المرحلة حتى نهايتها شهرا بعد شهر وعاما بعد عام على نفس الفرد أو الجماعة، وقد تمتد الفترة إلى عشر سنوات أو أكثر لهذا تسمى بالطولية.

ويخلص الباحث بعدها إلى كم من المعلومات الوصفية لتطور الظاهرة موضوع البحث.

إن الطريقة الطولية في الدراسة تتميز بدقة معلوماتها إلا أنها تستغرق وقتا طويلا وتستهلك جهدا ومالا أي أنها غير اقتصادية.

2 – 3- الطريقة المستعرضة: تستخدم الطريقة المستعرضة في دراسة المجموعات الكبيرة التي تهتم بدراستها العلوم السلوكية كعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم نفس النمو الذي يختص بدراسة ظاهرة النمو لدى كل الأطفال، وعادة ما يستخلص الباحث عينة ممثلة لمجتمع الدراسة الأصلي ويعمم نتائجها على المجتمع الذي أخذ منه العينة أو مجتمعات متشابهة تحمل نفس الخصائص، ومن مميزات هذه الطريقة الاقتصاد في الوقت والجهد والمال إلا أن عيوبها دقة نتائجها.

وسائل ومصادر الحصول على المعلومات

في جميع أنواع المناهج البحثية نحتاج إلى جمع المعلومات وفي مجال النمو نحتاج إلى جمع معلومات عن أفراد أو الجماعات التي نريد دراستها، ويلجأ الباحثون إلى مصادر ووسائل عديدة للحصول على المعلومات التي تعينهم في البحث من أهمها ما يلي:

- **المقابلة:** وهي عبارة عن علاقة بين المختص أو الباحث وبين فرد أو مجموعة من الأفراد بغرض الحصول على معلومات ومن أهم أهداف المقابلة ما يلي:

– انشاء علاقة تفاعل متبادل بين الطرفين

– الحصول على معلومات

– القضاء على التوتر

– وسيلة للدراسة العلمية

وهناك أنواع مختلفة للمقابلة منها المقابلة العلاجية، والمقابلة الشخصية للدراسة، قد تكون غير مباشرة في شكل مناقشة حرة غير محددة، وقد تكون مقننة حيث تدور حول مجموعة من الموضوعات والأسئلة المحددة وفي حالة الأطفال يجب الاعتماد على المقابلة الشخصية مع الوالدين (خاصة الأم) أو مع المدرسين بجمع معلومات حول الطفل وسلوكه في البيت أو المدرسة.

- **الملاحظة:** الملاحظة هي الوسيلة المتبعة في مناهج الدراسات الطولية والوصفية والتجريبية وهي ملاحظة وتسجيل وتوثيق المعلومات عن الشخص أو الأشخاص المراد دراستهم منها ملاحظة سير حالة المريض في المستشفى أو الطفل في المدرسة...

– **المعلومات التي يخلفها الأطفال:** مثل الرسومات فبالإمكان من خلال تحليل الرسومات أن نتعرف على الكثير عن اهتمامات الأطفال وادراكهم للعالم المحيط بهم وعلاقتهم الاجتماعية بوالديهم وأخواتهم وأقاربهم وأيضا كتابات الأطفال سواء التي يكتبونها من تلقاء أنفسهم أو بناء على طلب الكبار.

– **مذكرات المراهقين:** تعتبر مصدرا من مصادر المعلومات عن أنشطة ومشاعر المراهقة حيث سجل المراهق كل مشاعره وانفعالاته الخاصة.

3 – دراسة حالة

هي تقييم منهجي لفرد واحد في فترات منتظمة على مدى زمني معين وتتضمن دراسة الحالة كتابة مذكرات يومية عن الفرد (موضع الدراسة) منذ الطفولة وتسجيل كل ما يمكن تسجيله من ملاحظات عن مظاهر نموه المختلفة عبر عدة سنوات وعدة مراحل ويمكن أن تستمر مثل هذه الدراسة فترة طويلة.

ومن جوانب دراسة الحالة ما يلي:

أ – النمو الجسمي: ويتناول مختلف جوانبه وما يتعرض له من أمراض، والعمر الذي بدأ فيه الجلوس والحبو والمشي والأكل والنوم والتدريب على الإخراج والصعوبات التي واجهها...

ب – السلوكات الاجتماعية: الاستجابة لمولد الأشقاء، معاملة الوالدين له، التخيلات عن الذات، الاتجاه السائد في الطفولة الأولى (متعاون، مطيع، محب للظهور، خجول...)

ج– عادات النوم: مع من ينام، متى بدا الاستقلال في النوم، مشكلات النوم

د- مشكلات النمو: منها القلق، المخاوف الزائدة، الخجل، الميل إلى المشاجرة، المزاج الحاد، الغيرة، السرقة، الكذب، التدخين، التعاطي، الأزمات النفسية والعصبية...

هـ- أوجاع الطفولة المبكرة: كنوبات الطبع، العناد، أوجاع الخوف، أوجاع الحب أو التعلق الزائد بالوالدين، اعتماد والحب المسرف، التوازن، التشتت..

و – أوجاع الطفولة المتأخرة والمراهقة: حرية التعبير، الاعتماد على الوالدين، السعادة بالنشاط الجمعي، تحمل الهموم، الانطلاق، الانبساط، التعامل مع الجنس الآخر.

ز- بيانات من الجنس: العمر عند البلوغ، المشكلات الجنسية، استجابات الوالدين لهذه المشكلات.

ح – التوافق الأسري والعلاقات الأسرية: ترتيبه الميلادي، طريقة المعاملة الوالدية، قسوة، تشدد، تدليل، حمايته الزائدة، اهمال...

ط – التوافق المدرسي: الاستجابة لأول مرة في دخول المدرسة ، علاقته بالزملاء و المعلمين، استجاباته المدرسية، نجاح، احباط، فشل.

وعليه فإن دراسة الحالة هي معالجة خاصة ممتدة وهي أساسا طبيعية ذات علاقة متبادلة ولمعالجة دراسة الحالة عدة مزايا بما في ذلك حقيقة أنه مقابل الوقت والمال المستثمر فيها فإن كمية المعطيات المتجمعة كبيرة، كما أن دراسة الحالة وسيلة عملية لبدء العلاج، وهي في الواقع تتواجد معه عادة، ودراسة الحالة أيضا باختبار التغير في السلوك فيما بين الأفراد واستقرار أداء الفرد، نحصل على فكرة عن استقرار السمات النفسية فمثلا دراسة الحالة بالنسبة لنمو الذكاء تكشف عن تغيرات واسعة في مقياس الذكاء الجاري اختباره، الأمر الذي يؤدي إلى أن اختبار الذكاء ليس مستقرا تماما.

المحاضرة الرابعة

العوامل المؤثرة في النمو ومظاهرها

1 – العوامل المؤثرة في النمو

هناك عوامل كثيرة تتدخل في التغيرات المختلفة التي تلاحظ في النمو أهمها:

1-**1 – الوراثة:** يشمل عامل الوراثة كل العوامل الداخلية التي تؤثر في النمو من حيث الصفات والمظاهر والنوع والنضج أو عدمه.

يتم انتقال الخصائص الوراثية للفرد من الوالدين عن طريق المورثات التي تحملها الصبغيات التي تحتويها البويضة الأنثوية المخصبة من الحيوان المنوي الذكري، وتساعد الوراثة في التنبؤ بالخصائص الجسمية للطفل من خلال الصفات الوراثية الخاص بالوالدين.

ومن الصفات الوراثية الخاصة: لون العينين، لون البشرة، لون ونوع الشعر، فصيلة الدم...، كما تنتقل بعض الأمراض عن طريق الوراثة وتتسبب في نقلها الجينات.

وحسب "عماد الدين اسماعيل، 1989) إن مفهوم الوراثة قد يحدد بحيث أصبحت العوامل الوراثية عبارة عن تكوينات كيميائية عضوية شديدة التعقيد ولكنها مستقلة تماما، وإن المفهوم العلمي عن الوراثة لا يقوم على أساس افتراض وجود تكوينات غيبية تحدث تأثيرها في النمو بشكل مستقل تماما عن البيئة، فقد أمكن احداث تغيير في العوامل الوراثية عن طريق اجراءات بيئية معينة، وبذلك أصبحت النظرة الحديثة للوراثة على أنها تركيبات كيميائية بيولوجية تعمل في وسط بيئي معين (زيان سعيد، 2011: 29)

1 – 2– البيئة: تمثل البيئة كل العوامل الخارجية التي تؤثر تأثيرا مباشرا أو غير مباشر على الفرد منذ الاخصاب وتشمل البيئة العوامل المادية، الاجتماعية، الثقافية، الحضارية.

وللبيئة دور كبير حيث تسهم في تشكيل شخصية الفرد، فالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل تشكله اجتماعيا وتحوله إلى شخصية اجتماعية مميزة، ومن أهم العوامل المؤثرة في النمو، التعليم، الوسط الثقافي، الأخلاقي، الديني، ويكتسب الفرد أنماط ونماذج سلوكه وسمات شخصيته نتيجة للتفاعل الاجتماعي مع غيره من الناس.

وخلال سنوات حياته تكون الأسرة هي ابرز عوامل التأثير الاجتماعي، بعد ذلك يأتي دور الصحاب والأصدقاء في المدرسة والمجتمع، كما تؤثر وسائل الاعلام ودور العبادة والنمط الثقافي في الفرد.

وتؤثر البيئة الجغرافية بما تفرضه من ظروف طبيعية واقتصادية وبشرية في النمو.

وعلى العموم كلما كانت البيئة صحية ومتنوعة كان تأثيرها ايجابي على النمو.

1 – 3 – التغذية: يساعد الغذاء المتزن في النمو الجسمي والعقلي، إذ يمكن اعتباره المصدر الأساسي للطاقة الحركية ولتنمية القدرات العقلية المختلفة. كما يعتمد عليها الفرد في نمو وبناء الخلايا الجديدة التي تحل محل الخلايا التالفة وكذا تجديد الطاقة التي يحتاجها الجسم والتي تسهم في تنمية وتوظيف القدرات المختلفة المكونة للشخصية.

وغالبا ما يؤدي سوء التغذية إلى تأخير النمو وإلى العجز الجسمي والنفسي والتأخر في النمو وإلى نقص في النشاط والانجاز العام وإلى اضطراب النمو على وجه العموم، ولسوء التغذية آثار على الصحة العامة بحيث يكون الجسم أكثر عرضة للأمراض، ولسوء التغذية كذلك آثار على المستوى التعليمي والتحصيلي، ويظهر هذا التأثير في النقص الملحوظ على مستوى أداء الأطفال لمختلف النشاطات الحركية والذهنية (مرجع سابق:30)

1 – 4- النضج: يتضمن النضج عمليات النمو الطبيعي التلقائي التي يشترك فيها الأفراد جميعا والتي تتمخض عن تغيرات منتظمة في سلوك الفرد.

إن الجنين لا يمكن أن يولد ويعيش ما لم يلبث في بطن أمه سبعة أشهر كاملة على الأقل، وكذلك الطفل لا يمكن أن يكتب ما لم تنضج عضلاته وقدراته اللازمة في الكتابة وهكذا... .

فكل سلوك يظل في انتظار بلوغ البناء الجسمي درجة من النضج كافية للقيام به.

1 – 5 – الغدد: جهاز الغدد له أهمية كبيرة في تنظيم النمو ووظائف الجسم، والغدد نوعان:

- **الغدد الصماء أو اللاقنوية:** تطلق افرازاتها في الدم مباشرة
- **الغدد القنوية:** تضع افرازاتها في القنوات، مثل الغدد اللعابية، الدهنية، الدمعية والمعدية.

والمعروف أن التوازن في افرازات الغدد يجعل من الفرد شخصا سليما نشطا، ويؤثر على سلوكه بصفة عامة.

وتؤدي اضطرابات الغدد إلى المرض النفسي، كما تحدث تشوها جسميا مما يسبب اضطرابات نفسية مثل: الاحساس بالنقص، الاحباط، عدم الثقة في النفس...

1 – 6 – عوامل أخرى:

- **سن الوالدين:** بينت عدة دراسات أن سن الوالدين خاصة الأم يؤثر في نمو الأطفال، مثلا عرض داون يرجع إلى كبر سن الأم.
- **المرض والحوادث:** التي قد تصيب الأم الحامل، أو الطفل مثل الولادة العسيرة، الحصبة الألمانية... قد تؤثر على النمو الجسمي والعقلي للطفل.

  كما توجد بعض الأمراض المزمنة التي تؤثر في نمو الطفل.

- **عامل المناخ والطقس:** مثل الهواء، أشعة الشمس....

2 – مظاهر النمو

يتضمن النمو التغيرات الجسمية والبدنية من حيث الطول والوزن، الحجم، ويشمل أيضا التغيرات التي تحدث للإنسان في مراحل والخبرات التي يكتسبها عند استعمال عضلاته وأعصابه وحواسه وباقي أعضاء جسمه، وكذلك كل التغيرات التي تطرأ على النواحي الحسية والحركية والعقلية واللغوية والانفعالية والاجتماعية.

2 – 1– النمو الجسمي: يشمل نمو الطول والوزن، النمو الهيكلي، التغيرات في أنسجة وأعضاء الجسم، صفات الجسم، القدرات الجسمية الخاصة، العجز الجسمي الخاص.

2 – 2 – النمو الفيزيولوجي: نمو وظائف أعضاء الجسم المختلفة مثل نمو الجهاز العصبي، ضربات القلب، ضغط الدم، التنفس، الهضم، الاخراج...

2 – 3 – النمو الحركي: نمو حركة الجسم وانتقاله، والمهارات الحركية

2 –4 – النمو الحسي: نمو الحواس المختلفة (البصر، السمع، الشم، الذوق، والاحساسات الجلدية)

2– 5 – النمو العقلي: نمو الوظائف العقلية المعرفية مثل الذكاء العام، العمليات العقلية العليا كالانتباه والادراك، الذاكرة، التخيل، التفكير...

2 – 6 – النمو اللغوي: نمو السيطرة على الكلام، عدد المفردات ونوعها، النطق والمهارات اللغوية

2 – 7– النمو الانفعالي: نمو الانفعالات المختلفة وتطور ظهورها مثل الحب، الغضب، الخوف، الغيرة، الحنان...

2 – 8 – النمو الاجتماعي: نمو عملية التنشئة الاجتماعية للفرد في الأسرة، المدرسة، المجتمع ومع الأصدقاء.

2 – 9 – النمو الجنسي: نمو الجهاز التناسلي ووظائفه

مظاهر النمو المختلفة تنمو كوحدة متماسكة في انسجام وتوافق تام، وهي ترتبط فيما بينها ارتباطا وظيفيا قويا، لذلك يلاحظ أنه إذا حدث اضطراب أو نقص في أي مظهر من المظاهر يؤثر على المظاهر الأخرى.

المحاضرة الخامسة

مبادئ وقوانين النمو

يتميز نمو الانسان بأنه ليس عملية عشوائية، بل يخضع لمبادئ عامة يشترك فيها جميع أفراد الجنس البشري هذه المبادئ والقوانين تسهم في فهم ظاهرة النمو، وتمكن الآباء والمربين من معرفة العوامل الفردية والبيئية التي يحدث النمو في إطارها، كما تساعد في التنبؤ بمسار نمو الفرد وتوجيهه بما يحقق صالح الفرد والمجتمع (قناوي، عبد المعطي، 2000: 38) ومعرفة أسس ومبادئ وقوانين النمو من الأمور المهمة التي تساعد كل من يعمل في حقل الصحة النفسية والتربية العلاجية، وكل من له واجب التكفل بتربية الأطفال للفهم الأفضل للخصائص العامة والخاصة لكل مرحلة من مراحل النمو التي يمر بها الانسان منذ الولادة إلى أن يصبح راشدا.

ولقد حدد العلماء مجموعة من المبادئ التي يمكن الرجوع إليها لفهم طبيعة هذا النمو من خلال وضع خطة تربوية وعلاجية تتماشى وخصائص النمو.

وهذه القوانين والمبادئ التي تحكم سير النمو هي:

- **مبدأ الاستمرار والتعاقب**

لقد قام العديد من علماء النفس منهم "فرويد وجيزل وأريكسون وفالون وبياجي" بتبيان أهمية مبدا الاستمرار والتعاقب في مجال النمو. واتفقوا جميعا على أن النمو يحكمه هذا المبدأ، فظهور شكل من أشكال السلوك في مرحلة ما يحظر لظهور سلوك المرحلة التي تليه، وبالتالي لا يمكن الفصل بين مرحلة وأخرى، وهنا يتجلى معنى مبدأ الاستمرار والتعاقب في عملية النمو، فالسلوك يظهر بصورة تدريجية ومتتابعة وما يحققه الطفل من نمو في مجال من المجالات وفي مرحلة ما يساعده على تحقيق السلوك المناسب في المرحلة المقبلة، ولأن عملية النمو عملية

منتظمة ومتواصلة فإنها تساعد في التنبؤ بطبيعة وسرعة نمو الطفل، لذلك لا بد أن لا نكلف الطفل أكثر مما يمكن تحمله.

ولنبين مبدأ الاستمرارية والتعاقب نذكر كمثال:

في مرحلة الطفولة المبكرة نجد أن الطفل يمر بمرحلة الجلوس، ثم الحبو، ثم المشي ثم الجري.

فكل مرحلة تمهد وتحضر للمرحلة التي تليها (زيان سعيد، 2011: 13)

- **مبدأ النمو من العام إلى الخاص**

في كل مظاهر النمو تكون استجابات الطفل ذات نمط عام قبل أن تصير متخصصة، كما أن النشاط العام يسبق النشاط المتخصص النوعي يتضح ذلك فيك

- **الاستجابات الحركية:** يستطيع الطفل أن يرى الأشياء الكبيرة قبل أن يتمكن من رؤية الأشياء الصغيرة، لأن حركة عينيه تكون غير متسقة بدرجة كافية للتركيز على الأشياء أو الموضوعات الصغيرة.

ويتضح نفس النمط في استخدام اليدين، فحينما يصل الطفل في البداية إلى موضوع من الموضوعات لا يستخدم فحسب كلتا يديه ولكنه أيضا يلقى بجسمه ككل على الشيء في آن واحد، وفي حوالي الست أشهر تتحدد استجابة الوصول إلى الشيء باليدين، وفي حوالي السنة يصل إلى الأشياء بيد واحدة...

- **التواصل اللغوي:** يمكن تفسير تطور النمو اللغوي عند الأطفال فالملاحظة والخبرة الحسية العيانية تسبق الصياغة اللفظية والنطق بالكلمات يسبق تسمية الرموز المصورة....

- **السلوك الانفعالي:** يستجيب الطفل في البداية للأشياء الغريبة أو غير العادية بخوف عام، ثم تصير مخاوفه أكثر تخصصا ونوعية، وتتميز بأنماط مختلفة من السلوك في المواقف

المختلفة، فكل أنماط الاستجابات الانفعالية تنمو من حالات عامة للاستثارة والسكينة كلما يأخذ في النمو (قناوي، عبد المعطي، 2000: 41)

- **مبدأ التداخل والتكامل**

إن النمو متكامل ومتداخل بحيث كل ما يحققه الطفل من نمو في جانب يؤثر على الجوانب الأخرى ويتأثر بها، فمثلا النمو الانفعالي يؤثر في العلاقات الاجتماعية والمدرسية للطفل، فالطفل الناضج عاطفيا وانفعاليا يمكن له أن يبني علاقات طبيعية مع أقرانه ومع معلميه، وهذا يساعد على توظيف ماله من مهارات مختلفة تكسبه مكانة مميزة في المدرسة والمجتمع، وعلى عكس الأطفال الذين يعانون من اضطرابات نفسية سوف يواجهون صعوبات في التأقلم والاندماج مع أقرانهم.

- **النمو يمكن التنبؤ به**

إذا كان معدل النمو ثابت إلى حد كبير بالنسبة للطفل، يتبع ذلك أنه من الممكن أن نتنبأ بالمدى الذي يحتمل أن يحدث فيه النمو الناضج للطفل، ومعرفة ما سيكون عليه أقصى مستوى للنمو.

إن معرفة ما سيكون عليه أقصى مستوى لنمو الطفل العقلي ذو قيمة بالغة في تخطيط تعليمه وفي مساعدته على التدريب على نمط العمل الذي يحقق فيه أقصى مستوى من الكفاءة والنجاح والانجاز.

- **زمن النمو ليس مستويا**

إن مراحل النمو لا تتقدم في الزمان بخطى ثابتة، فهناك فترات نمو سريع، وفترات نمو بطيء، فعندما تكون الخلية مخصبة تبدأ في الانقسام السريع وتظل هكذا حتى تتكون المضغة التي

تنمو بسرعة غريبة فيزداد تبعا لذلك حجمها وتكوينها الداخلي وتتعقد أنسجتها. ثم تمهد السبيل بعد ذلك لتكوين الجنين، وهكذا تصبح مرحلة ما قبل الميلاد أسرع مراحل النمو، ومن الملاحظ أنه في أثناء الطفولة الأولى والسن قبل المدرسي يتقدم النمو سريعا في مختلف مظاهره المتعددة في تتابع سريع، أما في السنوات المدرسية الأولى يتلكأ النمو، أما عند البلوغ فتسرع بعض مظاهر النمو حتى يستقر للشخص تمام النضج وإلى غاية الرشد.

- **اختلاف معدل النمو باختلاف مظاهره**

لكل مظهر من مظاهر النمو معدلها الذي تنمو به ، أي أنها لا تتقدم جميعا صفا واحدا في جبهة مستوية.

وإذا كانت غاية النمو الوصول بالشخص إلى حالة النضج والاستقرار فلا بد له إذن من تقديم الأهم على المهم فالأجهزة التناسلية مثلا تتأخر في النمو بكثير عن نمو الأمعاء والمخ والجهاز العصبي، بل ربما لا يبدا نموها إلا بعد أن تصل هذه إلى غاية النمو.

ويلاحظ أن سنوات الطفولة الأولى والمدرسة الابتدائية هي مرحلة نمو الأطراف في الطفولة، وأن سنوات الدراسة الثانوية هي مرحلة نمو القامة والنضج الجنسي. ومن ثم نمو الجسم ليس متساويا ولا متشابها في جميع أقطاره ولكن له أنماط مختلفة يتخذها في نموه حتى يصل إلى تمام نضجه.

- **معدل النمو ونمطه يتأثران بالظروف الداخلية والخارجية**

يعد دافع النمو الذي ينبعث من قوى باطنة كالوراثة والمكونات العضوية وأنماطه محددة بالنسبة للأطفال جميعا، إلا أن معدل النمو ونمطه الصحيح يمكن أن يتغير إذا لم تواجه حاجات الطفل الأساسية كالتغذية والنشاط والراحة وفرص التعليم والأمن النفسي والعاطفي...

قد يطرأ على بعض مظاهر النمو ما يعوقها عن السير قدما في طريقها المرسوم صوب غايتها المرجوة، كأن يمرض الفرد مرضا يعوق نموه ويحول بينه وبين تطوره الطبيعي، وقد تضعف حدة المرض وتزول أسبابه ودواعيه فيعاود النمو سيرته الأولى (فؤاد البهي، 1975:73)

- **مبدأ الفروق الفردية**

نعني بالفروق الفردية تلك الخصائص التي تميز الفرد عن الآخرين في جوانب الشخصية فلكل طفل فرديته وذاتيته وقدراته وإيقاع نموه.

هذه الفروق لها علاقة بجوانب مختلفة كالقدرات الجسمية والعقلية والسمات الخاصة من خلال الاختبارات.

وتكمن أهمية مبدأ الفروق الفردية من حيث أنها تساعد المختص في الكشف عن وجود الفروق التي يمكن أن تؤثر على الأداء المدرسي، كما نستطيع من خلال هذا المبدأ الكشف عن مواطن القوة والضعف بالنسبة للمتفوقين والمتأخرين في مختلف المجالات.

ويمكن تحديد الفروق الفردية من خلال الجوانب التالية:

أ – مستويات الفروق الفردية: يكون النمو عند البعض بطيء أو متوسط في حين ينمو عند البعض الآخر بنسبة أعلى، وإذا كان النمو السريع يساعد البعض في اكتساب المهارات الجديدة فإننا نلاحظ تأخرا في اكتسابها عند البعض الآخر.

ويرتبط هذا التأخر بخلل في اكتمال النضج في المجالات المختلفة.

ب – الخبرة والسن: تتضح الفروق أكثر بالزيادة في السن والخبرة، غير أن السن وحده غير كاف بل يحتاج للخبرة التي تنمي قدرات الطفل وتساعده على الأداء الجيد لمختلف النشاطات التي تقدم له وهنا يظهر نوع التنشئة السرية المقدمة من طرف الأسرة.

المحاضرة السادسة

مطالب النمو

أشار "هافيجهرست Havighurst 1953" إلى أن مطالب النمو تعد من أهم المفاهيم في علم نفس النمو التي تكشف عن المستويات الضرورية التي تحدد كل خطوة من خطوات نمو الفرد من الميلاد حتى نهاية العمر. وبذلك تصلح هذه المطالب لتوقيت العمليات التعليمية والتدريبية المختلفة وترتيبها في وحدات متعاقبة.

وتبين هذه المطالب هدى تحقيق الفرد لحاجاته وتطور خبراته التي تتناسب مع سنه، وتحقيق المطلب يؤدي إلى سعادة الفرد، كما يؤدي إلى تحقيق المطالب الأخرى التالية التي تظهر في نفس مرحلة النمو أو في المراحل التالية لها، وفشل الفرد في تحقيق هذا المطلب يؤدي إلى صعوبة تحقيق المطالب الأخرى التالية له.

وتظهر بعض مطالب النمو كنتيجة للنمو العضوي مثل تعلم المشي في سن معينة من حياة الطفل، وبعض هذه المطالب ينتج عن الآثار والضغوط الثقافية للمجتمع مثل تعلم القراءة والكتابة وبعضها ينتج من القيم التي يعيش بها الفرد ومن مستوى الطموح الذي يهدف إليه مثل اختيار المهنة المناسبة والاستعداد لمزاولتها.

وفيما يلي سنتناول أهم مطالب النمو وفقا لما قرره "هافيجهريت":

أ – مطالب النمو في مرحلتي المهد والطفولة المبكرة (من الميلاد إلى السادسة)

– تعلم المشي، تناول الأطعمة الصلبة، الكلام، التحكم في عمليتي التبول والتبرز، الوصول إلى مستوى الاتزان العضوي والفيزيولوجي.

– تعلم الفروق بين الجنسين، تكوين مدركات ومفاهيم بسيطة عن الطبيعة والواقع الاجتماعي، الارتباط عاطفيا بالوالدين والإخوة والآخرين.

– بدأ تعلم التفرقة بين الصواب والخطأ، الخير والشر وتكوين الضمير.

ب – مطالب النمو في مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة (06 – 12 سنة)

– تعلم المهارات الجسمية الضرورية لممارسة الألعاب المختلفة وغيرها من أشكال النشاط العادية.

– بناء اتجاهات مفيدة نحو الذات ككائن حي ينمو، وتعلم القيام بدور ملائم يتعلق بجنسه ذكري أو أنثوي.

– تعلم الانخراط في علاقات اجتماعية مع الزملاء أو تكوين صداقات وممارسات الأخذ والعطاء معهم وتكوين المدركات والمفاهيم الخاصة بالحياة اليومية، وتنمية الاتجاهات نحو الجماعات والمؤسسات الاجتماعية.

– تنمية المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب.

ج– مطالب النمو في مرحلة المراهقة (12 – 20 سنة)

– يتقبل الفرد التغيرات التي تحدث نتيجة لنموه الجسمي.

– الاستقلال العاطفي عن الوالدين والكبار، ونمو الشعور بالكيان الذاتي.

– تكوين علاقات جيدة ناضجة مع الرفاق من كلا الجنسين.

– نمو الشعور بالمسؤولية وممارسة السلوك الاجتماعي المرغوب، وتنمية المفاهيم العقلية والمهارات اللازمة للانخراط في الحياة المدنية كمواطن صالح، وتكوين نظام ناضج من القيم والمثل العليا التي تؤهله لممارسة أدوار اجتماعية بناءة.

– تحقيق الاستقلال الاقتصادي وتنمية التهيؤ المهني المتعلق باختيار مهنة أو عمل معين.

– التهيؤ للزواج والحياة السرية.

د – مطالب النمو في مرحلة الرشد المبكر (21 – 40 سنة)

– بدء العمل في المهنة التي اختارها الفرد والاندماج فيها

– اختيار الزوج أو الزوجة وتكوين الأسرة وتربية الأبناء وإدارة البيت

– الانخراط في علاقات اجتماعية متطورة، وتحمل المسؤولية الوطنية واكتشاف الجماعات البشرية التي تتفق وشخصيته والمشاركة في نشاطها.

– تحقيق الاتزان الانفعالي والاستقرار النفسي

– تحقيق مزيد من النضج العقلي والمعرفي وتكوين نظرة بناءة إلى الحياة

هـ– مطالب النمو في مرحلة وسط العمر (40 – 60 سنة)

– تكوين مستوى اقتصادي صحيح والمحافظة عليه والوصول إلى التحمل الكامل للمسؤولية الوطنية والاجتماعية.

– تعميق العلاقات القائمة بين الزوجين على أساس من التفاهم الصحيح والألفة الأصلية إلى جانب مساعدة الأبناء المراهقين للتغلب على أزمات النمو حتى يصلوا إلى المستوى الصحيح للرشد

– تقبل التغيرات الجسمية التي تحدث في هذه المرحلة من العمر والتكيف لها مع تكوين وتنمية الهوايات المناسبة لهذه المرحلة من الحياة

و – مطالب النمو في الشيخوخة (60 سنة وما بعدها)

– التكيف للضغط الجسمي والمتاعب الصحية المصاحبة لهذه المرحلة

– التكيف للحالة إلى المعاش ونقص الدخل الشهري

– التكيف لموت الزوج أو الزوجة ورحيل الرفاق أو الأقران، والتكيف لحياة الوحدة بعد زواج الأبناء

– تنمية وتعميق العلاقات الاجتماعية القائمة بين الأقران وتهيئة الجو المناسب للحياة الصالحة لهذا السن.

المحاضرة السابعة

أنماط التغير في النمو

يتألف النمو من مجموعة من التغيرات، ولكن ليست كل التغيرات من نفس النوع، كما أنها لا تؤثر على عملية النمو بنفس الطريقة، ويمكن تقسيم التغيرات الحادثة في النمو إلى أربع مجموعات أساسية على النحو التالي:

1 – التغيرات في الحجم

يتضح هذا النمط من التغيرات في النمو الجسمي بصفة خاصة، وإن كان يمكن ملاحظته في النمو العقلي إذا استخدمنا اختبار مقنن لقياس الذكاء. فالطول والوزن والمقاييس المحيطة تأخذ في الزيادة مع نمو الطفل في كل فترة من فترات عمره، إلا إذا تداخلت بعض الظروف اللاسوية مع النمو السوي. كذلك تأخذ الأعضاء الداخلية المختلفة كالقلب والرئتين والأمعاء والمعدة في الكبر لكي تحقق الحاجات المتزايدة للجسم.

ويتضح النمو العقلي في تغيرات متشابهة بهذا القدر، فالحصيلة اللغوية للطفل تتزايد كل عام كما تتسع قدرته على التفكير والتذكر والادراك وتزايد مدة الانتباه خلال سنوات النمو (قناوي، عبد المعطي، 2000: 32)

2 – التغيرات في النسب

النمو الجسمي غير محدد بالتغيرات في الحجم فقط ولكن تكوينه الجسمي الكلي يبدي نسبا مختلفة عن نسب الشخص الراشد (.....)

ويتضح هذا على وجه الخصوص حينما نقوم بتكبير جسم الطفل إلى حجم جسم الراشد ولا تبدأ هذه النسب في الاقتراب من الشخص الراشد إلا حينما يصل الطفل إلى مرحلة البلوغ في حوالي الثالثة عشر من العمر.

فإذا عمدنا إلى الموازنة بين جسم الرضيع وبين جسمي الطفل والرجل نرى جلاء أن التباين غير مقصور على الحجم وحده بل يتعداه إلى النسب بين مختلف الأعضاء فحجم رأس الطفل الوليد يماثل ضعف الحجم النسبي لرأس الرجل، وساقاه ثلاث أرباع الطول النسبي في الرجل، وذراعاه أطول بكثير بالنسبة لجسمه.

ويتضح من ذلك أن النمو ليس مجرد ازدياد في الحجم الكلي بل هو ازدياد متفاوت في أجزاء الجسم المختلفة، وليس حادثا عرضيا ولكنه متصل بحاجات الجسم كوحدة في كل مرحلة من مراحل النمو.

فالمولود الجديد مثلا لا يستطيع أن يهضم غذاء غير اللبن، وأما عيناه وأذناه فلم تبلغ من النمو والكمال درجة تمكنه من العناية بنفسه.

وإلى جانب هذه الفروق في الشكل الخارجي توجد بعض الفروق الفيزيولوجية فالعظام تكون في أول أمرها لينة جدا، كما أ، اعتدال الساقين لا يحدث إلا تدريجيا، وأما نموهما في الطول فإنه يساير ازديادهما في الصلابة وفي غلظة عظامهما حتى يستطيعان حمله وحفظ جسمه منتصبا، وفي الوقت نفسه يكون الطفل قد اكتسب قوة البصر والسمع واللمس وزادت قوته العضلية العامة واستطاع التحكم في التوازن الذي يجعل المشي ممكنا حوالي آخر السنة الأولى، وفي هذا الوقت يبدا الطفل في هضم المواد النشوية فيكتسب بذلك مصدرا جديدا للنشاط المتزايد الذي يحتاج إليه في هذه المرحلة.

وفيما يلي جدول يوضح التغيرات التي تعتري النسب الجسمية خلال سنوات النمو

جدول يوضح تغيرات في النسب الجسمية

ارتفاع الرأس	يبلغ الضعف
طول القامة	يبلغ ثلاث أمثال

طول الأطراف العليا	يبلغ أربعة أمثال
وزن المخ	يبلغ أربعة أمثال
طول الأطراف السفلى	يبلغ خمسة أمثال
وزن القلب	يزداد ثلاثة عشر مثلا
وزن الرئتين	يزداد عشرين مثلا
نسبة وزن العظام والشحم والجلد	لا تتغير
نسبة وزن العضلات	تزداد بنسبة مثلين
نسبة وزن الجهاز العصبي	تصبح 1/8 ما كانت عليه لدى الرضيع

(المليجي،1987: 35)

3 – اختفاء معالم قديمة

من بين المعالم الجسمية الكثر أهمية والتي تأخذ في الاختفاء تدريجيا كلما أخذ الطفل في النمو "الغدة التيموسية" والتي تعرف غالبا "غدة الطفولة" وموضعها في الصدر. و "الغدة الصنوبرية" وموضعها أسفل الدماغ، وبعض الانعكاسات السائدة في مرحلة الطفولة والتي تعرف بانعكاسات "بابينكسي وداروين" Babinski et Darwinan " إضافة إلى الشعر الطفلي والمجموعة الأولى من الأسنان المعروفة بالأسنان الطفيلية (اللبنية)

ومن بين السمات العقلية التي تفقد بالتدريج جدواها وبالتالي تأخذ في الاختفاء الكلام الطفلي، الاندفاعات الطفلية للأداء والعمل قبل التفكير، الأشكال الطفلية للحركة كالزحف والمشي مستندا، التسلق، كما يختفي الصراخ كوسيلة للحصول على الأشياء، ويختفي الاعتماد على الآخرين والالتصاق بالأم.

4 – اكتساب معالم جديدة

بالإضافة إلى اختفاء بعض المعالم القديمة التي استنفذت جدواها يلاحظ نمط رابع من التغير النمائي في اكتساب معالم جديدة، جسمية وعقلية وبعض هذه المعالم تكتسب خلال التعلم والكثير منها ينتج من نضج أو تفتح السمات الكامنة التي لم تتم على نحو كامل عند الميلاد.

ومن بين المعالم الجسمية الهامة التي تكتسب خلال فترة النمو الأسنان الأولى والثانية، الخصائص الجنسية الأولية والثانوية، ظهور المشي والكلام، تناول الأطعمة الجافة، مخالطة الآخرين بعد العزوف عنهم.

ومن بين الخصائص النفسية التي يكتسبها الفرد أيضا التطلع والشغف وخاصة فيما يتعلق بالموضوعات الجنسية، الحافز الجنسي، المعرفة، المعايير الخلقية، المعتقدات الدينية، الأشكال المختلفة للغة وكل أنماط الميول العصابية (منصور، الأشول،1976)

المحاضرة الثامنة

مراحل النمو

مرحلة ما قبل الميلاد

لا يدل ميلاد الطفل على بدء تكوينه، إنما يدل على وصوله إلى العالم الخارجي، مرحلة ما قبل الميلاد لها أهمية خاصة نظرا لأنها المرحلة الأولى التي يتكون فيها الفرد فعلا، وقد اتفق علماء الأجنة على تقسيم هذه المرحلة إلى 03 فترات:

1 – فترة الخلية الجرثومية: "فترة الاخصاب" وهي تشمل الأسابيع الأولى الثلاثة، وتحدث فيها عملية الإخصاب وتتكون فيها الأغشية الجنينية.

2 – فترة الجنين الخلوي: تبدأ من أول الأسبوع الرابع إلى نهاية الأسبوع الثامن، وتتميز هذه الفترة بالنمو السريع، إذ يتم خلالها تكوين كل الأجهزة وأعضاء الجسم بل والصفات الأساسية للجسم الخارجي

3 – فترة الجنين: وهي تمتد من أول الشهر الثالث حتى الميلاد، وهي مرحلة زيادة سريعة في الفرد لا تحدث فيها تميزا جديدا نظرا لأن كل الأجهزة قد تم تأسيسها في المرحلة السابقة (حبيب، 2007: 08)

ما بين لحظة الحمل لحظة الميلاد، وتصبح كل الآليات البيولوجية اللازمة لتواجد حياة مستقلة في حالة عمل. فعندما تتحد البويضة بالخلية المنوية في قناة فالوب (عندما تكون البويضة في طريقها إلى الرحم)، تبدأ على الفور عملية الانقسام الفتيلي، ويستعد الرحم بإمداد إضافي من الدم لاستقبال البويضة المخصبة.

وتتلقى البويضة الخصبة (الزيجوت) الغذاء من المخ أثناء رحلتها إلى الرحم، ولكن يحدث بعد ذلك مباشرة أن تنمو تكوينات خارجية – الحبل السري والمشيمة وكيس السائل الأمنيوسي– وتقدم لها الحماية والغذاء.

تطور الجنين

يبدأ تكون الفرد بحدوث عملية الجماع بين امرأة ورجل ناضجين ويجب أن تكون الشروط الداخلية لكل منهما مساعدة على عملية الإخصاب، في الإخصاب الطبيعي تكون البويضة في قناة المبيض في طريقها إلى الرحم وكذلك يجب أن يصل الحيوان المنوي إلى البويضة قبل أن يفقد نشاطه وقوته، والبويضة إذا لم تلقح وهي قناة المبيض فإنها ستموت وتخرج مع السائل الحيضي، ولذلك يرجع أن الإخصاب يحدث في الأيام الوسطى من دورة الحيض عند الأنثى.

والحيوان المنوي هو الخلية الذكرية، والبويضة هي الخلية التناسلية الأنثوية ونواة كل من هاتين الخليتين تتضمن أجساما رفيعة تشبه الخيوط تسمى الكروموزومات وهذه الأخيرة ذات قيمة كبيرة في عملية تكوين الفرد لأنها تحمل وحدات عديدة من الأجسام الأصغر منها هي الموروثات وهي التي تحمل الصفات الوراثية التي يورثها الآباء للأبناء (حبيب،2007: 09)

أ – **مرحلة البذرة:** تصل مدة الحمل حوالي 09 أشهر أي تقريبا 280 يوما، وتبدأ هذه الفترة منذ لحظة الإخصاب حتى مرحلة الوضع وينتج الإخصاب باختراق الحيوان المنوي الغلاف الخارجي للبويضة، ومن ثم تلتصق نواته بنواتها، وبذلك تتم عملية الإخصاب.

يتكون الحيوان المنوي من 23 فردا من الكروموزومات، وكذلك البويضة تتكون من 23 زوجا من الكروموزومات.

تبدا الخلية المخصبة (الزيجوت) بالانقسام إلى خليتين ثم أربع خلايا، ثم ثمان ثم ست عشر وهكذا...

وتتكون كل خلية من نفس العدد من الكروموزومات وهو 46 كروموزوما وخلال أسبوع على الأكثر تنتقل البويضة المخصبة من قناة فالوب، وبعد أسبوعين تتعلق العلقة بجدار الرحم تغلفها المشيمة ويبدأ الجسم بالتكوين تحيط به مادة سائلة لحمايته.

ويصل بين الجنين وأمه الحبل السري الذي يعمل على نقل الغذاء والأكسوجين من الأم إلى الجنين.

إن مرحلة ما قبل الميلاد ذات أهمية بالغة كونها هي مرحلة وضع الأساس الحيوي للنمو النفسي والتغيرات التي تحدث فيها في مدة بضعة أشهر تكون حاسمة ومؤثرة في حياة الفرد كله (زهران، 1982)

تتكون البذرة في الأسبوعين الأولين بعد الإخصاب، فهي مرحلة تلقيح البويضة بواسطة الحيوان المنوي، فيتكون حولها غشاء يمنع دخول أكثر من حيوان منوي واحد من مئات الملايين الموجودة في السائل المنوي، وبعد ذلك تبدأ مرحلة انقسام الخلايا وفيها تتكاثر البويضة ويزداد عدد الخلايا، لكنها لا تتغير في الحجم تغيرا محسوسا لأنها لم تعتمد بعد في غذائها على الأم، وتستمر العملية حتى نهاية الأسبوع الثاني وتنتقل البويضة المعلقة من المبيض وتستمر في سيرها حتى تلتصق بجدار الرحم وعندئذ تتكون الأغشية ومنها يمتد الحبل السري الذي يصل بالأم وهكذا تبدأ عملية التغذية وتصبح البذرة مضغة (علي حسين،1983)

ب – مرحلة المضغة: تتكون المضغة في الأسابيع الثمانية الأولى وتعتبر المرحلة التي ينمو فيها الجنين تدريجيا ليتحول في الشهر السادس من كتلة من الخلايا إلى صفة كائن بشري واضح المعالم.

يبلغ طول الجنين 04 سم أي أربعة أضعاف ما وصل إليه في الشهر الأول، وفي هذه المرحلة تتكون الأعضاء الكبرى والأجهزة الرئيسة وتتكون كذلك أعضاء الجسم مثل الأمعاء، الكبد، الرئتين والعينين.

ج – مرحلة الجنين الكامل: وهي المرحلة التي تمتد من الشهر الثالث إلى الولادة، حيث يكون نمو الأجهزة المختلفة للجسم قد اكتمل وتبدأ الأجهزة بالقيام بوظائفها بالتدريج، وفي هذه المرحلة يصل طول الجنين إلى 09 سم ووزنه 30 غ، وتظهر الأطراف العلوية والسفلية وتبدأ الأظافر بالتكون، وفي الشهر الرابع يظهر الشعر على الراس ويبدأ نشاط الجنين، وفي الشهر الخامس تسمع نبضات القلب، وفي الشهر السادس يستطيع الجنين التنفس عن طريق رئتيه، ويكتتل في الشهر السابع حجم الدماغ والجهاز العصبي المركزي، ويكون طول الجنين 40 سم تقريبا، وفي الشهر الثامن تكتمل الأعضاء وتبدا بعضها في وظيفتها وتزداد دقات القلب ويبدأ الجنين في الحركة، أما في الشهر التاسع فيبلغ طوله 50 سم ووزنه حوالي 03 كغ (زيان سعيد،2011: 36)

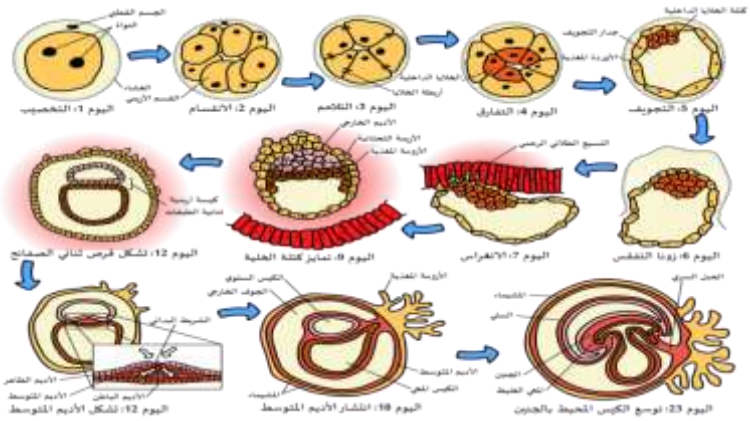

مراحل تكون الجنين

Ar.wikipedia.org

الشهر الأول:

يحدث الإخصاب عند التقاء الحيوان المنوي مع البويضة ، وكل من الخليتين الأنثوية والذكرية يحمل صبغيات (كروموزومات) عددها 23/ 23 = 46.

والكروموزوم عبارة عن خيوط من المادة الحية تحمل المورثات (الجينات) وهي وحدات دقيقة من المادة الحية، ويحمل كل كروموزوم أكثر من 100 جين، وتحمل المورثات جميع الصفات التي تحدد خصائص الفرد.

تتحد الخليتان وتكونان خلية كاملة تتكاثر بالانقسام الذاتي إلى خليتين ثم أربع ثم ثمان ثم 16...

وتتفاعل الصبغيات الذكرية والأنثوية ليتحدد من ذلك صفات النسل الجديد، ويلاحظ أن الزوج الأخير من هذه الكروموزومات هو الذي يحدد الجنس ذكر أم أنثى.

تنزل البويضة من قناة فالوب إلى الرحم وبعد حوالي أسبوعين من الإخصاب تتعلق العلقة بجدار الرحم (تغلفها المشيمة) ويبدأ الجسم يتكون ويغلفه مادة سائلة للوقاية ويكون الحبل السري للغذاء والأكسجين.

تتمايز الخلايا ويصبح بعضها خلايا عصبية وبعضها خلايا عظمية وبعضها خلايا عضلية.

تتخصص الخلايا وتكون ثلاث طبقات:

- **الطبقة الخارجية (أكتودرم)**: وتكون الجهاز العصبي، الحواس، الجلد، الشعر، الأظافر، الأسنان.
- **الطبقة الوسطى (ميزودرم)**: وتكون الجهاز العضلي، الجهاز العظمي، الجهاز الدوري، الجهاز البولي.
- **الطبقة الداخلية (أندودرم)**: وتكون الجهاز الهضمي، التنفسي، والغدي.

بعد مضي حوالي شهر من الإخصاب يصل طول الجنين حوالي 01 سم.

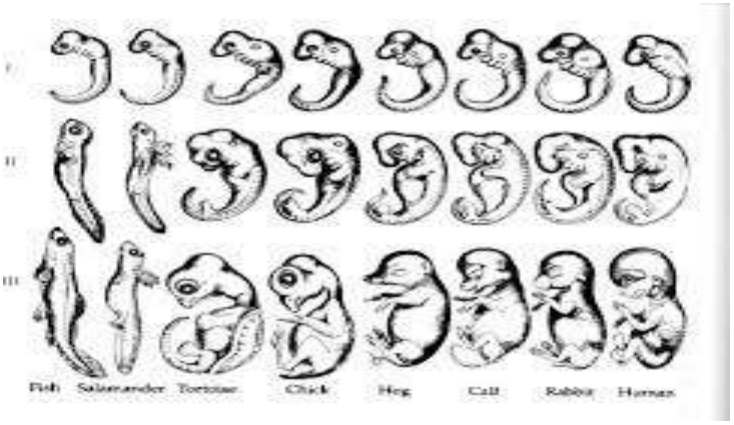

الجنين في الشهر الأول dafatiri.com

الشهر الثاني

- النمو يكون سريع جدا وتعتبر هذه الفترة فترة التأسيس
- نلاحظ زيادة في الحجم
- يصل الطول إلى حوالي 04 سم
- تتكون الأجهزة: جهاز عصبي بسيط، خاصة الأفعال المنعكسة
- تتكون أعضاء الجسم مثل الأمعاء، الكبد، الرئتين، العينين
- يبدأ نمو العظام والعضلات
- يصل حجم الرأس إلى نصف حجم الجسم
- ينمو الوجه والرقبة والفم

جنين في الأسبوع السابع baby.webteb.com

الشهر الثالث

- نمو سريع جدا في الحجم
- يصل الطول حوالي 09 سم والوزن حوالي 30غ
- نمو بدايات الأسنان
- نمو الأوتار الصوتية
- نشاط الجهاز الهضمي
- تبدأ خلايا المعدة في الإفراز
- الكبد يبدأ نشاطه
- تبدا الكليتان في العمل
- العظام والعضلات تواصل النمو
- نمو أعضاء التناسل عند الذكور وبقاء أعضاء الأنثى في حالة حيادية

جنين في الأسبوع العاشر baby.webteb.com

الشهر الرابع

- سرعة نمو الأجزاء السفلى
- يصل الطول حوالي 12 سم والوزن حوالي 300غ
- يستقيم الظهر
- تشكل اليدان والقدمان
- الجلد يكون لونه أحمر
- يمكن تحريك الأصابع
- تزداد حركة الجنين

الشهر الخامس

- تكون الغدد العرقية والدهنية وافرازاتها
- تكون المادة الدهنية التي تغطي الجنين
- يصل الطول حوالي 30 سم والوزن نصف كلغ

الشهر السادس

- تتحرك الأطراف بوضوح

- تتفتح العينان

- تنمو الرموش

- تنمو براعم الذوق واللسان

الشهر السابع

- تمام النمو

- يصل الجنين إلى درجة الطفل المولود ويكون مستعد للحياة

- الجهاز العصبي تام النمو

- الطول 40 سم والوزن حوالي 01كلغ ونصف

الشهر الثامن والتاسع

- اكتمال كل أعضاء الجسم وامكانياتها الوظيفية

- تكوين الشحم في كل الجسم

- النشاط والحركة أكبر وأكثر استمرارا

- اسراع دقات القلي

- يصل الطول حوالي 50 سم والوزن 03 كلغ

الشكل حسب عدد اسابيع الحمل

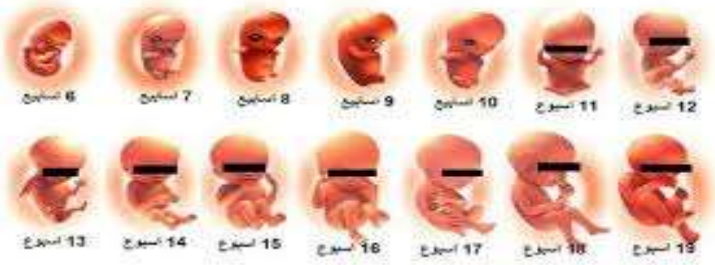

تطور الجنين حسب عدد أسابع الحمل almagnon.com

العوامل التي تؤثر على الجنين

1 – غذاء الأم: يجب أن يكون غذاء الأم الحامل كاملا متنوعا كافيا حرصا على صحتها أثناء الحمل وضمانا لصحة الجنين.

2 – المرض: يتأثر نمو الجنين تأثرا خطيرا إذا تعرض للإصابة بالعدوى بمرض خطير يصيب الأم وهي حامل مثل الزهري الذي يؤدي إلى الضعف العقلي أو الصمم أو العمى، الحصبة الألمانية التي قد تؤدي إلى الصمم، الضعف العقلي، اصابات في القلب

وتكون الإصابة أخطر إذا حدث في الشهرين الأوليين من الحمل.

3 – التعرض للإشعاع: تدل الدراسات أن تعرض حوض وبطن الأم الحامل للأشعة (أشعة X) بجرعات كبيرة يؤذي الجنين ويؤثر على الجهاز العصبي ويؤدي إلى الضعف العقلي وأحيانا الإجهاض

4 – العقاقير: يتأثر نمو الجنين بإفراط الأم الحامل في تعاطي العقاقير الطبية وإدمان الخمر مما يحدث تغيرا كيميائيا في الدم ويعرض سرعة نمو الجنين للتأخر لتأثيرها في غذائه وتنفسه.

5 – الحالة النفسية للأم: تؤثر الحالة النفسية للأم بطريق غير مباشر على نمو الجنين فالخوف والغضب والتوتر والقلق عند الأم يستثير الجهاز العصبي الذاتي وينعكس أثر ذلك في

النواحي الفيزيولوجية مما يؤدي إلى اضطراب فرز الغدد وتغيير التركيب الكيميائي للدم مما يؤثر بدوره على نمو الجنين

6 – اضطرابات الحمل والوضع: قد يحدث أثناء الحمل اضطرابات مثلا النزيف أو تسمم الدم وقد تؤثر الولادة غير المكتملة حين يكون الطفل غير مستعد للحياة خارج الرحم.

المحاضرة التاسعة

مرحلة ما بعد الميلاد

يشتمل نمو الطفل على مختلف التغيرات المتتابعة التي تخص قدرات الطفل الجسمية والفكرية والوظيفية والانفعالية ليستمر إلى مرحلة يكتمل فيها النضج.

ومع بداية مرحلة الشيخوخة يتلاشى عمل الخلايا ويتلاشى معه النمو ليأخذ طابع الخطوات التراجعية التي تضعف قوة الجسم ليصبح بالتدريج أقل مقاومة للعوامل الخارجية.

وتشمل مرحلة الطفولة على المراحل التالية:

1 – مرحلة الوليد: من 0 إلى أسبوعين

2 – مرحلة الرضيع: من أسبوعين إلى عامين

3 – مرحلة الطفولة المبكرة: من 02 إلى 06 سنوات

4 – مرحلة الطفولة المتوسطة: من 06 إلى 09 سنوات

5 – مرحلة الطفولة المتأخرة: من 09 إلى 12 سنة

6 – مرحلة المراهقة المبكرة: من 12 إلى 14 سنة

7 – مرحلة المراهقة الوسطى: 14 إلى 17 سنة

8 – مرحلة المراهقة المتأخرة: من 17 إلى 20 سنة

(زيان سعيد، 2011: 37)

1 – مرحلة الوليد (من الميلاد إلى أسبوعين)

Arabia.babycenter.com

1 – 1 – النمو الجسمي: يخرج الوليد من بطن أمه كامل التكوين من الناحية الجسمية، أي أن أجهزته كاملة ومستعدة للعمل.

– يكون الجلد مجعدا تغطيه مادة دهنية شمعية ويكون لونه أحمر.

– تكون العظام لينة وعظم الراس غير ملتحم تماما كأن فيه فجوة يحميها غشاء متين تحت الجلد.

– تكون العضلات ضعيفة لا يسيطر على حركتها

– الشعر ناعم.

– الرأس كبير بالنسبة للجسم

– الطول حوالي 50 سم

الوزن حوالي 03 كلغ

صورة لمولود جديد ladybirdar.com

1 – 2 – النمو الفيزيولوجي:

– ضربات القلب أسرع منها عند الكبار

– التنفس أسرع منه عند الكبار

– ضغط الدم أضعف منه عند الكبار

– الحاجة إلى الرضاعة كل 03 ساعات تقريبا

– التبرز أربع إلى خمس مرات في اليوم

– التبول حوالي 18 مرة في اليوم

– يقضي معظم وقته في النوم

1 – 3 – النمو الحركي:

– يقضي معظم وقته مستلقيا على ظهره

– عاجز تماما عن الجلوس أو التنقل

– حركاته عشوائية تلقائية متنوعة ، سريعة وغير منتظمة

– معظم استجاباته الحركية في شكل أفعال منعكسة معظمها حيوي مثل: انعكاس المص والبلع والعطس والتنفس، اغلاق العينين عند تعرضها للضوء أو اللمس، انعكاس القبض أو الإمساك

– باستطاعته أن يرضع ثدي أمه بعد الميلاد مباشرة

1 – 4 – النمو الحسي

البصر: العين في هذه المرحلة هي أقل الحواس كمالا إلا أن الحساسية للضوء تكون موجودة منذ الميلاد

– التناسق والتآزر بين العينين غير تام من الولادة حتى الشهر الثاني

– تضعف الرؤية على بعد مترين تقريبا

السمع: يكون جهاز السمع كاملا تماما عند الوليد لكنه لا يفهم مدلول الأصوات

– تؤدي المثيرات السمعية العالية إلى حركات جسمية عند الوليد

– تساعد الأصوات الهادئة على الاسترخاء

الشم: ضعيف، لا يميز بين الروائح

الذوق: ضعيف

– حساس للمواد الحلوة والمرة

– يمص المواد الحلوة ويمتنع عن المرة والمالحة

الاحساسات الجلدية: اللمس قوي

– أي لمس خفيف لشفتي الوليد ينتج عنه حركة مص

– حساس للسخونة والبرودة

الاحساسات الحشوية: وهي الاحساسات الباطنية

– الاحساس بالجوع والعطش ويعبر عنها بالبكاء

– الاحساس بالألم موجود فهو يستجيب لوخز ابرة مثلا ويزداد الاحساس بالألم مع الأسبوع الثاني

1 – 5 – النمو اللغوي

– **صيحة الميلاد:** هي بداية التنفس وتنتج من اندفاع الهواء بقوة عبر الحنجرة في طريقه إلى الرئتين فتهتز الأوتار الصوتية لأول مرة.

– **الصراخ:** للتعبير عن حالة الطفل الانفعالية، الضيق، الألم، الغضب، الجوع، البلل...

– **الصوات العشوائية:** يصدر الطفل أصواتا عشوائية غير منتظمة وبدون سبب.

1 – 6 – النمو الانفعالي

– الحب، الخوف، الغضب، القلق، مظاهر انفعالية مرتبطة بالصراخ والبكاء

– تؤثر الحالة الانفعالية والنفسية للأم على حالة الوليد الانفعالية

– يصاحب الانفعال مظاهر جسمية وفيزيولوجية ترجع إلى تاثر الجهاز العصبي بالانفعال مثل زيادة ضربات القلب، زيادة ضغط الدم، سرعة التنفس، انقباض عضلات المعدة

1 – 7 – النمو الاجتماعي

– الطفل كائن اجتماعي ينمو في إطار اجتماعي منذ اللحظة الأولى للولادة

– تعتبر الأم أهم عامل في عملية التنشئة الاجتماعية للوليد

– لا يميز الوليد بين ذاته والعالم المحيط به ويكون اهتمامه مقصورا على نفسه دون وعي بذلك.

2 – الرضيع (من أسبوعين إلى عامين)

Salubit.com

2 – 1 – النمو الجسمي

– بداية ظهور الأسنان اللبنية المؤقتة في الشهر السادس

– تنمو العضلات في حجمها وليس في عددها

– يزداد الطول زيادة مهمة، بعد سنة يصبح الطول 75سم (يزداد 02سم في الشهر)، وفي السنتين يصبح حوالي 85سم

– يشهد الوزن زيادة مطردة والزيادة في الوزن أكثر من الطول، بعد خمسة أشهر يصل إلى 06 كلغ أي ضعف ما كان عليه في الميلاد.

– يكون الذكور أكبر حجما وأثقل وزنا وأطول قليلا من الإناث.

2 – 2 – النمو الفيزيولوجي

– ينمو الجهاز العصبي بسرعة كبيرة فالمخ ينمو حجما ويزداد وزنا

– ينمو الجهاز التنفسي في الحجم وتزداد سعة الرئتين للهواء

- حجم معدة الرضيع صغيرة وتفرغ بسرعة ولا يستطيع هضم الغذاء الجامد

- يستطيع الرضيع ضبط عملية التبرز قبل قدرته على عملية التبول

- كثرة النوم في البداية ثم تتناقص بالتدريج

2 – 3 – النمو الحركي

- يتحكم الرضيع في حركة الرأس أولا ثم الجذع ثم الأطراف

يرفع أجزاء جسمه ثم يليه الجلوس ثم الوقوف بعد ذلك الحبو ثم المشي ثم الجري

- يزداد مع زيادة العمر التآزر الحسي الحركي

- تزداد قدرة الرضيع على تناول الأشياء والقبض عليها

- تكون السيطرة على الحركات في السنة الثانية

مراحل النمو الحركي للطفل 7akweena. Blogspot.com

2 – 4 – النمو الحسي

- **البصر**: يزداد الادراك البصري تمايزا ووضوحا

- في حوالي الشهر الخامس يربط الرضيع بين ما يراه وتصل إليه يده

- في حوالي 09 أشهر يستطيع أن يرى الأجسام الدقيقة

- **السمع:** يتطور ويميز الرضيع الدرجات المختلفة للأصوات المتباينة

- يدرك الفرق بين الأصوات

- في حوالي الشهر الخامس يستطيع تحديد مصدر الصوت

- **الشم:** يتطور بالتدريج في شكل ارتياح أو انزعاج

- **الذوق:** يميز بين الحلو والمالح ، المر والحامض ويفضل الحلو ويرفض المر

2 – 5 – النمو اللغوي

- البكاء والصراخ وأصوات متنوعة

- المناغاة ابتداءا من 06 أشهر

- الكلمات الأولى في حوالي 12 شهر

- الكلمات والجمل البسيطة بين 12 و 18 شهر

- تكوين الجمل بين 18 و24 شهرا

2 – 6 – النمو العقلي

- يصفه بياجيه بأنه نشاط حسي حركي

- يكون الطفل في نهاية العامين قادرا على حل مشكلات بسيطة

- استخدام المحاولة والخطأ والتجريب

- ابتكار وسائل جديدة لحل مشكلات بسيطة

2 – 7 – النمو الانفعالي

– انفعالات حادة، عنيفة ومتغيرة

– الشعور بالخوف، الفرح، الاحباط

2 – 8 – النمو الاجتماعي

– يستجيب لمداعبة الآخرين في سن 06 أشهر تقريبا

– يميز بين الأشخاص في نهاية السنة الأولى

– إقامة علاقات محدودة مع الأطفال

2 – 9 – النمو الجنسي

– الاهتمام بالجسم واكتشاف أعضائه التناسلية

– الشعور ببعض المتعة عند لمس أعضائه التناسلية

المحاضرة العاشرة

3 – مرحلة الطفولة المبكرة (من02 إلى 06– سنوات)

rjeem.com

3 – 1 – النمو الجسمي

– يتباطأ في النمو والطول والوزن في هذه المرحلة إذا قارناه بمرحلة المهد.

– لا يتجاوز زيادة طوله 15 سم في السنة تقريبا

– يأخذ زيادة الطول بالتناقص فيصبح 06 – 07 سم في السنة حتى سن السادسة

– يكتمل عدد الأسنان المؤقتة

– ينمو الرأس ببطء، يصبح الطول بمعدل 113سم عند الذكور و 109 عند الإناث

3 – 2 – النمو الفيزيولوجي

– الجهاز العصبي هو أكثر أجهزة جسم الطفل استمرارا في النمو

– مع بلوغ سن الثالثة يصل وزن مخه 75 % من وزن مخ الراشد

- يتقدم نمو لحاء المخ في هذه المرحلة

- يرتبط اللحاء بالسلوك الإرادي والنشاط العقلي والمعرفي

- يصبح الجهاز التنفسي أعمق مما قبل رغم تباطء وظائفه

- يزداد حجم المعدة ويستطيع الجهاز الهضمي هضم الأطعمة الجامدة

- ضبط عملية الاخراج نهائيا

- يكتفي الطفل ب 11 – 12 ساعة نوم يوميا تقريبا

3 – 3 – النمو الحركي

- نشاط حركي متزايد في هذه المرحلة

- تناسق حركي عند الطفل

- القدرة على نزول السلم، القفز، المشي إلى الخلف....

- نضج حركي كبير، العدو، التسلق، القفز، الدفع، الشد، الامساك، الرمي....

القفز في مرحلة الطفولة المتوسطة htgetrid.com

3 – 4 – النمو الحسي

– **البصر:** يتميز بالطول فيتمكن أن يرى الكلمات الكبيرة ويصعب عليه رؤية الكلمات الصغيرة، ويمكن أن يرى الأشياء البعيدة أكثر وضوحا

– **السمع:** ينمو ويتطور بسرعة واضحة ويصبح الطفل قادرا على التمييز السمعي

– **الشم:** مع بداية العام الثالث يظهر الطفل استجابات شمية تدل على استمتاعه ببعض الروائح الطيبة ونفوره من الروائح الكريهة

– **الذوق:** تظهر لديه قابلة لتذوق ألوان مختلفة من الأطعمة وإقباله على الحلوة

اللمس: أكثر الحواس اقترابا من الكمال، فالطفل يستجيب للحرارة والبرودة والألم

3 – 5 – النمو الانفعالي

ابراز الانفعالات في هذه المرحلة

– **الخوف:** الخوف من مصادر معينة، والتعبير عن الخوف بتغيرات فيزيولوجية، كتسارع نبضات القلب، سرعة التنفس وارتعاش الأطراف

– **الغضب:** سريع الغضب، متقلب المزاج، يغضب لأتفه الأسباب

– **الغيرة:** خاصة مع قدوم طفل جديد في العائلة والخوف من فقدان مكانته في العائلة

3 – 6 – النمو الاجتماعي

– يكتسب الطفل قيم الوالدين

– يستطيع أن يصادق أطفال آخرين

– ربط علاقات خارجية مع الأصحاب

– يميل نحو الاستقلالية كتناول الأكل وحده، اللبس، الاستحمام

3 – 7 – النمو المعرفي

– ادراك الأشكال والألوان

– ادراك الزمن، الوزن، الحجم، الأعداد

– ادراك الذات والقدرة على تصور الأشياء والأحداث وتمثيلها ذهنيا

استرجاع الصورة الذهنية وتذكر الألفاظ والأرقام والصور...

الأشكال والألوان في مرحلة الطفولة المتوسطة

3 – 8 – النمو اللغوي

– تتطور اللغة بشكل سريع حيث يتقن الكثير من المهارات اللغوية مع بلوغه 05 – 06 سنوات

– تطور الفهم والتعبير

– وجود فروق فردية في اللغة بين الأطفال بسبب العوامل المؤثرة كالبيئة الخاصة بالطفل.

المحاضرة الحادية عشر

4 – مرحلة الطفولة المتوسطة (من 06 إلى 09 سنوات)

Childclinic.net

4 – 1 – النمو الجسمي

– النمو الجسمي يميل إلى البطء

– تغير طفيف لملامح الجسم عامة

– في منتصف هذه المرحلة يزيد طول الأطراف حوالي 50 % من طولها

– يزيد طول الجسم 05 %في السنة

– يزيد الوزن 10 % في السنة

– تتساقط الأسنان اللبنية وتظهر الأسنان الدائمة

– تبدأ الفروق الجنسية في الظهور

– الأولاد أطول من البنات

– الوزن متساوي بين الجنسين

4 – 2 – النمو الحركي

– التطور الحركي أكثر سلاسة وتنسيقا

– كسب المزيد من السيطرة على الجسم

– القدرة على الجلوس والمتابعة فترة زمنية

– تطور مهارات الركض، الوثب ولعب الكرة

– كثرة السباقات

– الميل إلى الأنشطة اليدوية

– اكتساب مهارات الكتابة، الحساب، الرسم

4 – 3 – النمو الحسي

– نمو حاسة اللمس، الشم، الذوق

– يزداد التوافق البصري وادراك المسافات الطويلة

– تطور الادراك الحسي وادراك البعد الزمني

4 – 4 – النمو اللغوي

– نمو التعبير الشفهي، طلاقة التعبير

– تطور قدرة القراءة والكتابة والخط

4 – 5 – النمو العقلي المعرفي

– تزداد القدرات العقلية نتيجة للخبرات الجديدة المكتسبة من المدرسة

- يزداد العقل نموا والفكر نضجا

- تزداد قدرة الانتباه

- نمو ملكة الحفظ والتذكر

- نمو قدرة حل المشكلات

- ادراك التشابه بين الأشياء واختلافاتها

4 – 6 – النمو الاجتماعي

- نمو الضمير، نمو مبادئ السلوك الاجتماعين عدم الكذب، احترام الكبار، ازدياد الوعي بالبيئة

- المشاركة في النشاطات المدرسية المختلفة

4 – 7 – النمو الانفعالي

- سرعة الانتقال من مرحلة انفعالية إلى أخرى

- نوبات غضب خاصة في الاحباط

- ميول للتنافس والعدوان والعناد

المحاضرة الثانية عشر

5 – مرحلة الطفولة المتأخرة (من 09 إلى 12 سنوات)

Psyco-dz.info

5 – 1 – النمو الجسمي

- بطء معدل النمو
- زيادة التمايز بين الجنسين
- الذكور أطول من الإناث
- تزداد العظام نموا وقوة بسبب تراكم الكالسيوم
- تتابع ظهور الأسنان
- تناسق نسبة أجزاء الجسم
- الرأس قريب من الراشد

5 – 2 – النمو الفيزيولوجي

- تناقص معدل النبض

- تغير في وظائف الغدد التناسلية

- وزن الدماغ 95 % من وزنه عند الراشد

5 – 3 – النمو الحركي

- الحركة واضحة في القوة والسرعة

- التحكم فيها بشكل واضح

- تزداد المهارات الحركية سرعة ودقة

- نمو التوافق الحركي والمهارات اليدوية

5 – 4 – النمو الحسي

- يكتمل نمو الحواس

- حاسة اللمس تقترب من الراشد

- يبلغ السمع أقصى قدرته

- نمو التمييز البصري

- يتطور ادراك الزمن

- يميز الألوان الدقيقة

5 – 5 – النمو العقلي

- القيام بعدة عمليات بشكل رمزي

- نمو الاحتفاظ، الادراك

- ادراك العلاقات بين الأشياء المرتبة تصاعديا وتنازليا

- نمو الذكاء، الانتباه والذاكرة

5 – 6 – النمو الانفعالي

- السيطرة على الانفعالات والميل إلى المرح

- المدح يشعره بالفخر والذمم يشعره بالإحباط

- نمو انفعالات الخوف، القلق، الغيرة والخجل

5 – 7 – النمو الاجتماعي

- الميل إلى المجموعة والتعاون فيها

- نمو روح المنافسة

- نمو روح اللعب الجماعي

- اختيار الأصدقاء

- رفض تدخل الكبار في شؤونه

النمو الاجتماعي للطفولة المتأخرة almersal.com

المحاضرة الثالثة عشر

مرحلة المراهقة

النمو الجسمي والجنسي

– طفرة قوية في مظاهر الجسم تحدث مبكرا عند البنات ومتأخرة قليلا عند البنين

– تبدأ الطفرة في حوالي التاسعة وتنتهي في الرابعة أو الخامسة عشر عند البنات، وتبدأ عند البنين في حوالي الثانية عشر وتنتهي في حوالي الخامسة عشرة

– تبلغ أقصى سرعة للنمو عند البنين في حوالي سن الرابعة عشر، بينما تبلغ أقصاها سن الثانية عشر عند البنات.

– يصل البنين للطول النهائي في سن العشرين والبنات في سن السابعة عشر.

– طفرة نمو ووزن الجسم يكون أكبر في سرعته ودرجته عند الإناث من 11 – 15 سنة منه عند البنين. وبعد هذه السن يزيد وزن البنين حتى تصل هذه الزيادة في سن العشرين إلى 20 % من متوسط سرعة النمو العامة .

– الوزن يزداد في المراهقة زيادة سريعة نظرا لنمو العضلات والعظام

– اتساع الكتفين عند الفتى، ونمو عظام الحوض عند الفتاة بشكل واضح لوظيفة الحمل والولادة.

– يكون البنون أقوى جسميا من البنات في نمو العضلات بينما عند البنات يتراكم الدهن في أماكن معينة من الجسم

– اكتشاف الفروق الجنسية التشريحية بين الجنسين ومعرفة المعلومات عن وظيفة أعضاء التناسل والتكاثر والسلوك الجنسي.

– الشعور بالدافع الجنسي نحو الجنس الآخر

– ظهور الثديين عند البنات، ظهور الشعر في مناطق مختلفة من الجسم، وكبر حجم الرحم والمهبل.

– أهم علامة لبلوغ الفتاة هي الحيض، أي البدء في انتاج البويضات من المبيض خلال قناة فالوب إلى الرحم.

– عند البنين تتأخر طفرة النمو الجنسي إلى ما بين 12 – 14 سنة فتنشط الغدد الذكرية، وتؤثر انزيمات التستوستيرون الذكرية وتنشط الخصيتان وتفرزان الحيوانات المنوية والهرمونات الجنسية الأخرى في صورة السائل المنوي الذي تفرزه البروستاتا ويتراوح ما بين 200 – 300 مليون حيوان منوي في كل عملية قذف (برادة، صادق، 1986: 274)

النمو الفيزيولوجي

– تغيرات في غدد الجنس، تنشط غدد الحيض ويصاحبها نمو الأعضاء الجنسية

– تغيرات في افرازات الغدد الصماء، حيث أن هرمونات الغدد النخامية لها أثر قوي على النمو عامة وعلى الغدد الجنسية، ونمو العظام خلال المراهقة، والغدة الصنوبرية والتيموسية تضمران في هذه المرحلة، وتتأثر الغدة الدرقية بالنضج الجنسي فتزداد في بدء المراهقة ثم تقل في قرب نهايتها.

– ينمو القلب بنسبة أكبر من نمو الشرايين

– المعدة تطول وتتسع وبالتالي تزداد الشهية لتناول الطعام لا سيما الذكور.

النمو الحركي

– ينتج عن طفرة النمو السريع غير المتوازن في هذه المرحلة كسول و خمول وقلة نشاط وحركة

– التوافق الحركي غير دقيق وتتميز الحركات بعدم الاتساق

– عدم استقرار حركي بسبب التغيرات الجسمية الواضحة في هذه المرحلة

– عندما يصل المراهق قدرا من النضج تصبح حركاته اكثر توافقا وانسجاما

النمو الانفعالي

– تتسم هذه المرحلة بأنها مرحلة عنيفة في حدة الانفعالات واندفاعها بسبب التغيرات الجسمية

– تغير انفعالات المراهق واستجاباته بسبب نمو قدراته العقلية

– توتر وحرج عند الاختلاط والتعامل مع الجنس الآخر

– ثورة من الشك والصراع الديني والشعور بالإثم و الخطيئة نتيجة ما يرتكبه من أخطاء تتعارض مع القيم الدينية

– صراعات واضطرابات في العلاقات الأسرية مع الأبوين والإخوة والأقارب

– تشكيل زعامة اجتماعية

– زيادة الحساسية تجاه نظرات الآخرين وأوامرهم ونصائحهم ومطالبهم فتغلب على المراهق حدة الطبع وسرعة الغضب

– تمتاز هذه المرحلة بكثرة الخيالات وأحلام اليقظة والتعصب نحو موضوع ما

– عاطفة جياشة، نقص الخبرة وعدم التحكم في الانفعالات.

النمو الاجتماعي

– الاحساس بالحاجات إلى الانتماء إلى رفقة أو جماعة تشاركه مشاعره وتعيش معه مرحلته.

- الميل نحو الاستقلال عن السلطة والاعتماد على نفسه والتعصب لرأيه.

- الصراع والمشاكسة داخل الأسرة والمدرسة

- التفكير في الأمور الدينية (مشكلة ازدواجية المعايير)

- الانتماء إلى جماعة والاخلاص لها

- الرفض لأشكال السلطة وانتقاد مصادرها

- الاستعداد للاستقرار وبناء حياة أسرية

النمو العقلي

- اتجاه النشاط العقلي نحو التركيز والتبلور نحو موضوع معين

- اكتساب القدرة على التفكير المجرد والتخطيط العملي والتفكير التأملي

- تتضح الفروق الفردية في المراهقة في القدرة العقلية العامة والاختلاف في الاستعدادات والميول

- نمو الذكاء والقدرات العقلية العامة

- ازدياد مدى ومدة الانتباه، التذكر، الحفظ، ادراك العلاقات بين عناصر الموضوع، الفهم، التخيل وحل المشكلات

النمو اللغوي

- ظهور الكلام الداخلي في هذه المرحلة ومحادثة الذات، ومخاطبة النفس، إما لتأنيب الضمير أو الاعتراض، أو مجرد مخاطبة ومحادثة النفس

- أخذ وقت كبير في الكلام خاصة عند التحدث في أموره

- استخدام عبارات عنيفة وردود غير مقنعة

- الكلمات لا تعبر دائما عن كل ما يدور في نفسه
- أكثر انطلاقا وتعبيرا مع أقرانه وأصحابه من أهله

المحاضرة الرابعة عشر

مرحلة الرشد

تبدأ من نهاية المراهقة وتنتهي مع بداية مرحلة الشيخوخة

النمو الجسمي

– يصل الفرد خلال هذه المرحلة إلى توازن واتساق تام بين جميع مظاهر النمو الجسمي والفيزيولوجي كالتوازن بين نمو العضلات ونمو العظام والتآزر بين النمو العصبي والعضلي مما يؤكد الدقة في الادراك والحركات والتناسق في الاستجابات للمثيرات المختلفة.

– الميل إلى مزاولة الأنشطة والرياضة والاهتمام بها والتفوق فيها

– اللياقة البدنية الكاملة حيث تصل القوة إلى أعلى مستوى لها خاصة قوة العضلات والعظام والجلد وكذلك الأجهزة الفيزيولوجية وأوجه النمو الداخلي كافة مع السيطرة العقلية والحسية والحركية الكاملة على جميع أنشطة وأجهزة الجسم وأطرافه المختلفة.

البنية الجسمية للراشد

النمو العقلي

– تحمل الراشد مسؤولياته القانونية والاجتماعية كافة دليل على تكامل النمو العقلي

– تحمل مسؤولية سلوكه نتيجة لإدراكه ووعيه بالعلاقات التي تربط بين الظواهر السلوكية وحقائق الأمور المجردة

– ادراك المواقف بأسلوب واقعي ومنطقي وعقلاني وعدم قبول آراء والأفكار الاجتماعية والسياسية والاقتصادية إلا بعد تمحيصها ومناقشتها وقياسها

– توازن بين العقل والعاطفة كما يغلب على سلوك الراشد التوازن والثبات

– النقد البناء، الميل للقراءة، الجدية في مزاولة المهنة

– نضج القدرة على التركيز والتفكير المنطقي والانتباه لكل جزيئات المواقف والمشكلات والمواضيع

– الاهتمام بمتابعة الأحداث العامة، القومية، العالمية عن طريق الأخبار أوالقراءة أو وسائل التواصل الاجتماعي

– القدرة على التخطيط لموضوع ما، متابعته، تنفيذه، تقويمه، واصدار أحكام منطقية بشأن نجاحه أو فشله مع القدرة على التعاون والتشاور مع الآخرين بخصوصه

النمو الانفعالي

– الاهتمام بشريك الحياة والاهتمام بالأمور الأسرية والزواج واشباع الدوافع والعواطف والنزاعات والوجدانية عن طريق تبادل الحب مع الشريك، والأطفال الذين يشبعون عواطف الأبوة والأمومة.

– الثبات الانفعالي بدلا من تقلب المراهقة، والاعتدال المنطقي بدلا من التطرف حتى يصبح الراشد أكثر سيطرة على انفعالاته وعواطفه ويعبر عنها دون تدهور واندفاعية.

– القدرة على الاستقرار وتحمل المسؤولية ومساعدة الآخرين

– تكون طموحات الراشد متناسقة مع امكانياته

– تقبل الواقع بحلوه ومره، وادراك أن الحياة تتغير بالجهد والعرق والعمل

النمو الاجتماعي

– يهتم الراشد بالتنظيم الاجتماعي والانتماء إلى جماعات أو منظمات تقوم بالأعمال الوطنية أو الخيرية أو الاجتماعية مع محاولة المساهمة في بناء المجتمع.

– الميل إلى الزعامة المبنية على المركز الاجتماعي أو الفكر عن طريق الإقناع والاحترام المتبادل بين الأفراد والجماعات بعيدا عن التعصب الأعمى أو التزمت أو الأنانية.

– تكوين علاقات اجتماعية بين الراشدين أكثر عمقا وثباتا يسودها الفهم والاحترام المتبادل

– يتضمن النضج الاجتماعي، الاستقرار المهني والرضا عن العمل والتوافق، كذلك الزواج والاستقرار الأسري.

المحاضرة الخامسة عشر

مرحلة الشيخوخة

Sad-images.net

النمو الجسمي الحركي

- ضعف عام ونقص في الطاقة الجسمية وضعف العضلات
- ضعف الطاقة الجنسية وارتفاع نسبة اصابة البروستات عند المسنين الذكور
- ضعف الحواس خاصة السمع والبصر
- انحناء الظهر وجفاف الجلد
- ارتعاش الأطراف وتباطء الأداء الحركي
- تدهور التآزر الحسي الحركي العصبي
- عند الإناث تضعف الطاقة الجنسية منذ بداية سن اليأس
- ضعف المقاومة للأمراض وهشاشة العظام وسهولة كسرها واعوجاجها

– كثرة السقوط وعدم السيطرة على المشي مما يسبب إصابة المسنين بالكسور خاصة الحوض والعمود الفقري والأطراف

– تساقط الشعر وضعفه

– صعوبة الشفاء من المرض نتيجة لضعف المقاومة للأمراض المزمنة

آلام الظهر وانحنائه عند الشيخوخة ts3a.com

النمو العقلي

– ضعف الذاكرة خاصة قصيرة المدى والنسيان بسرعة

– ضعف القدرة على التركيز والانتباه

– التمييز والادراك يأخذان وقتا أطول من ذي قبل

– يتميز المسنون بالتشبث بالرأي والجمود في الأفكار وتكرار نفس الحدث أو القصة مرارا وتكرارا

– نسيان المسن ما تعلمه مع صعوبة تعلم الجديد

– صعوبة الحفظ ونسيان الوجوه المألوفة

نقد الحاضر والمستقبل والتشبث بأحداث الماضي والتفاخر بها.

- ظهور علامات المرض النفسي كهلوسات الحواس والبارانويا

- التعصب للآراء والأفكار وعدم القدرة على المساومة والحلول الوسط

- كثرة الاستفسارات والتساؤلات والرغبة في معرفة ما يدور حوله

- انخفاض معدل الذكاء والقدرات العقلية المختلفة

النمو الاجتماعي

- نقص الاهتمامات والميول والأنشطة الاجتماعية

- العلاقات الأسرية ومع الأبناء قوية

- اضطراب العلاقات مع أزواج الأولاد

- العلاقة مع الأحفاد جيدة مع الرعاية والعطف

- ضعف الدور الاجتماعي للمسنين مما يضايقهم خاصة عند عدم تقدير آرائهم والأخذ بنصائحهم.

- صعوبة التأقلم مع الحياة الاجتماعية المتغيرة مما يسبب اختلافات مع الشباب

- ضعف الروح المعنوية خاصة عند الذكور بسبب الانقطاع عن الخدمة، وفقدان الدور الاجتماعي وضعف الصحة وتدني الوضع الاقتصادي

- الاعتزاز بالقيم والمعايير والتقاليد الاجتماعية القديمة ومقاومة تغييرها

- الميل إلى مصاحبة أقرانهم المسنين

- ازدياد الشعور بالوحدة مع زيادة شعورهم بفقدان أهميتهم

النمو الانفعالي

شدة التوتر الانفعالي لأتفه الأسباب

- التقلب الانفعالي والمزاجي مثل الطفل والمراهق
- القلق بشأن الصحة والاصرار على زيارة الطبيب والشكوى من عدم جدوى الطب وفشله
- الشعور بالإحباط والفشل عند عدم القدرة على مزاولة الأنشطة المعتادة
- الشعور بالنقص والدونية بسبب الضعف الجسمي والتدهور الصحي العام
- ازدياد النزعة الدينية والتقرب من الله
- كثرة الحديث عن الموت والخوف منه
- الخوف الشديد من الهرم والعوز

الغضب في مرحلة الشيخوخة sawaleif.com

الخاتمة

لقد بينت البحوث والدراسات أن النمو كل متكامل، فهو يشمل كل الجوانب المكونة لشخصية الفرد بكل مظاهرها وأبعادها الوراثية، الجسمية، الفيزيولوجية، النفسية والاجتماعية المعرفية، الانفعالية، اللغوية والدينية وهذا منذ نشأته إلى وفاته.

إن معرفة مظاهر جوانب مطالب النمو من خلال البحوث والنظريات النفسية أمرا مهما كون هذه البيانات ورغم نسبيتها إلا أنها تمكن كل القائمين على التربية العامة والخاصة من معرفة المبادئ العامة للنمو وخصائص كل مرحلة، إضافة إلى فهم طبيعة النمو ومدى تناسق وتداخل وتكامل جوانبه ومن ثم أخذ هذه المعلومات في الحسبان عند الشروع في أي عملية تربوية وتعليمية.

كما أن اعتبار النمو عملية منظمة تتميز بالاستمرار والتعاقب والتكامل والتداخل يمكن المربي من التنبؤ بالنمط والسرعة التي يسير عليها نمو الطفل.

وبالتالي وضع البرامج التربوية والترفيهية التي تتماشى والقدرات المختلفة للطفل بما يضمن نجاعة العمل التربوي ويقلل من المشكلات المدرسية كصعوبات التعلم والتكيف المدرسي اللتان تؤديان في أغلب الأحيان إلى الفشل الدراسي أو التسرب المدرسي.

كما أن فهم مظاهر النمو الخاصة بكل فرد وبكل مرحلة أمر مهم، إذ يزيد من فعالية التنشئة والرعاية والإرشاد.

المراجع

– أحمد علي حبيب (2007) "**علم نفس النمو**" ، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

– أمال صادق، فؤاد أبو حطب (1988) "**نمو الانسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**"، القاهرة، مركز التنمية البشرية والمعلومات.

– جابر عبد الحميد جابر (1986) "**نظريات الشخصية**"، القاهرة، دار النهضة العربية.

– جان بياجيه (1986) "**التطور العقلي لدى الأطفال**"، ترجمة "سمير علي"،ط1، بغداد، مطبعة العايني.

– جمعه يوسف (1990) "**سيكولوجية اللغة والمرض العقلي**"، سلسلة عالم المعرفة، (145)، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

– حامد زهران (1986) "**علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**"، الطبعة الأولى، مصر، دار المعارف.

– حسن مصطفى عبد المعطي(1993) " **دراسة لبعض المتغيرات الأكاديمية المرتبطة بتشكيل الهوية لدى الشباب الجامعي**"، مجلة علم النفس، العدد 25، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب (06 – 27)

– زيان سعيد (2011) "**مدخل إلى علم نفس النمو**"، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

– سعاد قصيبات (2007) "**علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**"، الطبعة الرابعة، مصر، دار مصراته للكتاب.

– سهير شاش (1998) **أثر اللعب الجماعي الموجه في تحسين الأداء اللغوي لدى الأطفال المتخلفين عقليا**"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

- طلعت حسن عبد الرحيم (1990) "**الأسس النفسية للنمو الإنساني**"، ط3، الكويت، دار القلم.

- طلعت منصور، عادل عز الدين الأشلول (1976) "**مذكرات في علم نفس النمو**"، غير منشورة، القاهرة، كلية التربية جامعة عين شمس.

- عادل عبد الله محمد (1990) "**النمو العقلي للطفل**"، القاهرة، الدار الشرقية.

- عبد المنعم المليجي (1987) "**النمو النفسي**"، القاهرة، مكتبة مصر.

- علي حسن (1982) "**أطفالنا، نموهم، تغذيتهم، مشاكلهم**"، القاهرة، دار العلم للملايين.

- فؤاد البهي السيد (1975) "**الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة**"، القاهرة، دار الفكر العربي.

- محمد السيد عبد الرحمان (1998) " **نظريات الشخصية**"، القاهرة، دار النهضة العربية.

- محمد بن جعفر (2017) "**علم نفس النمو**"، مكة، جامعة أم القرى.

- محمد رفقي، محمد فتحي (1981) "**جان بياجيه بين النظرية والتطبيق**"، القاهرة، دار المعارف.

- مريم سليم (2002) "**علم نفس النمو**"، الطبعة الأولى، بيروت، دار النهضة العربية.

- ميشال زكريا (1985) " **مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة**"، ط2، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

- هدى برادة، فاروق صادق (1986) "**علم نفس النمو**"، القاهرة، وزارة التربية والتعليم.

- هدى محمد قناوي (1984) " **الطفل تنشئته وحاجاته**"، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

- هدى محمد قناوي، حسن مصطفى عبد المعطي (2000) "**علم نفس النمو**"، القاهرة، دار قباء للنشر والتوزيع.

- Bruner.j.S, Olver.R.R et Geenefield.P (1966) « **Studies in cogntive growth** », New-York, Wiley.

- Ericson.E.H(1963) « **Childhood and society** »,New-York, Norton.

- Flavell .j.H(1963) « **The devlopmental psychology of fean Piaget** », Newyork, Van Nostrand.

- Langer.J(1970) « **Werner's comparative- organisme theory camichael's** », manuel of child psychology, Newyork, Wiley.

- Lerner.M et Spanier .B(1980) « **Adolescent devlopment, A** life-spam perspective », Newyork, MC Craw hill boock co.

- Piaget .J(1972) « **Intellectual evaluation from adolesance to adultood human devlopment** », 15, (1 -12)

- Piaget .J(1977) « **The moral jugment of the child** », Newyork,Penguin boocks.

- Skinner .B.F(1969) « **coningencies of reiforcement : A theoretical analysis** », Newyork, Appleton- centary.Crofts.